IJTHS
The International Journal of Tourism and Hospitality Studies, O6U

أطباق الفاكهة في القصور والمنازل الإسلامية من التراث الحضاري في ضوء تصاوير المخطوطات الإسلامية

رمضان أحمد محمد السيد[1] عبدالرحيم خلف عبدالرحيم[2]

[1]كلية السياحة والفنادق، جامعة 6 أكتوبر، الجيزة، جمهورية مصر العربية.
[2] كلية الآداب، جامعة حلوان، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية:

بساتين الفاكهة، أطباق الفاكهة، تصاوير المخطوطات، تصاوير الفرسكو

(IJTHS), O6U

المجلد8، العدد1، يناير 2025
ص 280-308

تاريخ الاستلام: 2025/1/1

تاريخ القبول: 2025/1/21

تاريخ النشر: 2025/2/12

الملخص

تقوم فكرة هذ البحث على إبراز مكانة طبق الفاكهة في القصور والمنازل الإسلامية، وما تتمتع به الفاكهة من جمال الشكل واللون والطعم والرائحة. وما يمثله طبق الفاكهة من رفاهية ورقي حضاري. وكيف أهتم الخلفاء والأثرياء بجلب الفواكه المختلفة والنادرة من شتى أرجاء الدول الإسلامية. وتهتم هذه الدراسة بالكشف عن دور الفنانين في العصر الإسلامي في العناية بإبراز أطباق الفاكهة في ضوء تصاوير الفرسكو وتصاوير المخطوطات العربية وأشهر الفواكه التي تضمنتها أطباق الفاكهة وأشكال هذه الأطباق وحجمها وزخارفها وأماكن وضعها في المنازل والقصور. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المكانة المتميزة التي احتلتها الفواكه وثمارها في المجتمع الإسلامي في ضوء ما ورد ذكره في القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، ودور الخلفاء ورجال الدولة والعلماء والفنانين في الاهتمام بهذه المأكولات الصحية والحضارية، وما يتعلق بها من نوادر اجتماعية ملهمة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج العلمي التاريخي من حيث جمع الأدلة من المصادر والمراجع التاريخية والتي تناولت نماذج من العناية بهذه الفواكه وكيفية الحصول عليها وكثرة بساتينها في الدول الإسلامية، ثم المنهج الوصفي والتحليلي لأطباق الفاكهة في التصاوير الفنية، لإعطاء صورة عن مكانة الفواكه وأطباق الثمار، ودورها في التعبير عن رقي وحضارة المجتمع العربي والإسلامي.

أهمية البحث

1. للدراسة أهمية فنية وحضارية تؤكد رقي وجمال الحضارة الإسلامية في مختلف الجوانب، ومنها الاهتمام بالفواكه وأطباق الثمار ودورها في المجتمع وما فيها من فائدة صحية وجمال في الشكل وطيب في الرائحة وهي في نفس الوقت هدايا قيمة، وهو من الجوانب الحضارية الإسلامية المهمة.
2. تسليط الضوء على الكثير من نماذج الإهتمام بالفواكة والثمار في كتب التراث العربي الإسلامي.
3. الكشف عن عديد من نماذج التصاوير الفنية لأطباق الفاكهة بتنوع أشكالها وأحجامها سواء في فن الفرسكو أو تصاوير المخطوطات العربية الإسلامية.

4. تقدم هذه الدراسة للمشتغلين بالفنون الإسلامية والتصوير الإسلامي وبشكل خاص في تصاوير المخطوطات، نماذج من التصاوير الفنية لأطباق الفاكهة بتنوع أشكالها وأحجامها سواء في فن الفرسكو أو تصاوير المخطوطات العربية الإسلامية.

إشكالية البحث: تتركز إشكالية هذه الورقة البحثية حول أهم المصادر والأسباب للكشف عن مكانة الفواكه والثمار في التراث والحضارة الإسلامية لا سيما فيما يخص فن التصوير العربي والإسلامي.

حـــــدود البحث: تتركز حدود هذا البحث على تناول مكانة وأهمية الفواكه وأطباق الثمار في التراث العربي في ضوء المصادر والمراجع، ونماذج من الأعمال الفنية والتصوير في العصر الإسلامي.

تمهيد

الفاكهة من النعم العظيمة التي أنعم الله بها على الإنسان، تمتاز بالتنوع وجمال الشكل والطعم واللون والرائحة، وهي من الثمار النباتية، وتتميز بأنها حلوة أو حامضة الطعم، وفاكهة "مفرد": جمعها فواكه وهي "ما يتلذذ به الناس من ثمار الأشجار كالتفاح والعنب والخوخ". ويُقال إن الفاكهة تشمل جميع الثمار باستثناء العنب والنخل والرمان[1]، وذكر ابن كثير أن الفاكهة هي كل ما يتلذذ به الإنسان من الثمار ويستمتع بأكله. أما ابن عباس فعرّف الفاكهة بأنها كل ما يؤكل طريًا. وفسرها القرطبي بأنها الثمار التي يتناولها الناس مثل التين والخوخ وغيرها. وقيل أيضًا إن الفاكهة هي الثمار الرطبة عمومًا[2].

ولم تقتصر أهمية ومكانة الفواكه والثمار في التراث العربي والإسلامي على حلاوة الطعم والفوائد الصحية، بل امتدت إلى الجوانب الإنسانية والحضارية. ورد في كتاب «كنز الدرر وجامع الغرر» من العصر المملوكي، في وصف التفاح مثلًا: "التفاح قد فاح عطره وانتشر، وتألّق في خضرة أوراقه بين الأزهار كأنه السماء وقد ازدانت بالنجوم الساطعة. تتشوّق إليه النفوس، فما أروعه من ثمرة نضجت وازهرت، واجتمعت فيها ألوان وصنوف من المحاسن يعجز اللسان عن إحصائها. فإن أُكل، كان طيب المذاق ظريفًا، وإن شُمّ، جاء عبيره لطيفًا، وإن أُرسل هدية كان رسولًا موفقًا، وإن اتُّخذ جليسًا كان نديما حسنًا. تميل إليه النفس، وتهدأ بذكره الحواس الخمس. هو لذيذ اللمس، حسن الاسم في السمع، حلو الطعم، زكي الرائحة، جميل الطلعة، حتى ليُخيل للناظر إليه أنه خدّ معشوق متورد. وحين اكتملت محاسنه، بات لزامًا أن نذكر أوصافه الأخرى"[3].

---

[1] يعلل البعض عدم دخول العنب والنخل والرمان في الفاكهة لأنها ذكرت في القرآن الكريم بعد ذكر الفاكهة مثل قوله تعالى:: ﴿**فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمّانٌ (68)**﴾ سورة الرحمٰن آية (68). والرد على ذٰلك أنه ليس أحدا من العرب قال: إن النخيل والكروم ثمارها ليست من الفاكهة، وإنما شذ قول النعمان بن ثابت في هٰذه المسألة عن أقاويل جماعة الفقهاء لقلة معرفته بكلام العرب وعلم اللغة وتأويل القرآن العربي المبين، والعرب تذكر الأشياء جملة ثم تخص منها شيئا بالتسمية تنبيها على فضل فيه. قال الله تعالى: ﴿**مَنْ كانَ عَدُوّاً لِلّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ**﴾ فمن قال: إن جبريل وميكال ليسا من الملائكة لإفراد الله، عز وجل إياهما بالتسمية بعد ذكر الملائكة جملة فهو جاهل، لأن الله تعالى نص على ذٰلك وبينه، ومن قال إن ثمر النخل والرمان ليس فاكهة لإفراد الله تعالى إياهما بالتسمية بعد ذكر الملائكة جملة فهو جاهل، وهو خلاف المعقول وخلاف لغة العرب. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م)، ج36، صـ 459.

[2] أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ/805م) ؛ الجامع الصغير، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/1985م، صـ 257؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ/2003م) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، مادة فاكهة.

[3] أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، جـ ٩، تحقيق كنز الدرر وجامع الغرر، هانس رُوبرت رويمر،1380هـ/١٩٦٠م،ج1، صـ 306.

ويعود الاهتمام بالفواكة إلى العصور القديمة فقد عرف القدماء المصريين في العصر الفرعوني – على سبيل المثال– تقديرهم الكبير للفواكه؛ مثل الجميز، والبطيخ، والشمام، والرمان، والتوت، والدوم، وكلها تؤكل طازجة أو تستخدم للتحلية، كما تم تجفيف بعض الأنواع مثل العنب (الزبيب) والتمر والتين. لذلك لا نزال نكتشف الكثير من الثمار المحفوظة والمجففة من عصر المصريين القدماء[4]. وقد صورت أطباق الفاكهة على جدران المقابر والمعابد مثلما في صورة من عصر الدولة الحديثة من "مقبرة نخت" يتضح فيها الاهتمام بالفواكه وطريقة عرضها وحفظها[5]. لوحة (1).

الفواكه في القرآن الكريم

لوحة (1) تمثل نخت بجانب زوجته تاوي ويجلسان معا أمام مجموعة من الأطعمة، طيبة، الأسرة الثامنة عشرة، الدولة الحديثة، حوالي ١٤٠٠-١٣٥٠ قبل الميلاد.

كان الاهتمام بالفواكه والثمار منذ بداية العصر الإسلامي كبيرا. وقد حظيت بمكانة كبيرة بورودها في القرآن الكريم، حيث وردت الفاكهة والفواكه في القرآن الكريم أربع عشرة مرة منها، قوله تعالى: ﴿**فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68)**﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿**وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20)**﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿**وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32)**﴾[8]، ﴿**وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)**﴾[9]، وقوله تعالي: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (19)**﴾[10]. كما وردت «الثمار والثمرات" كثيراً في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22)**﴾[11]، وقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (57)**﴾[12]، وقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (3)**﴾[13]. وقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ**

[4] أصل الحكاية.. المصريون القدماء يأكلون سلطة الفواكه؟ | بوابة أخبار اليوم الإلكترونية (الدخول يوم 2024/10/28م– الساعة 8 م)

[5] Sofron, D. (2015). The hierarchical perspective. Anastasis Research in Medieval Culture and Art Vol. II, P.1. & Davies, N. G. (1917), The Metropolitan Museum of atr, The Tomp of Nahit at Thebes, the Metropolitan Museum of Art, New York, Pl. XII.

[6] قرآن كريم، سورة الرحمن: الآية 68.

[7] قرآن كريم، سورة الواقعة: الآية 20.

[8] قرآن كريم، سورة الواقعة: الآية 32.

[9] قرآن كريم، سورة عبس: الآية 31.

[10] قرآن كريم، سورة المؤمنون: الآيتين 18، 19.

[11] قرآن كريم، سورة البقرة: الآية 22.

[12] قرآن كريم، سورة الأعراف: الآية 57.

[13] قرآن كريم، سورة الرعد: الآية 3.

فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (32)﴾[14]، قوله تعالى: ﴿**يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (11)**﴾[15]. وورد في القرآن الكريم عديد من أنواع الفاكهة باسمه مثل العنب والتين والرطب والموز(الطلح) والرمان والسدر. وفي القرآن الكريم دائما ما تُذكر الفاكهة قبل ذكر أطعمة اللحوم، وهو ما أشارت إليه الآيات حول ترتيب أولوية الطعام في الأكل الدنيوي في قوله تعالى: ﴿**وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (22)**﴾[16]، وحتى في الجنة: ﴿ **وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21)**﴾[17]، تتجلّى أهمية تناول الفاكهة قبل اللحم في كونها تحتوي على سكريات بسيطة سهلة الهضم وسريعة الامتصاص، مما يساعد على تهيئة المعدة لاستقبال الأطعمة الثقيلة كاللحوم.

وترتبط معجزة ولادة نبي الله عيسى عليه السلام من السيدة مريم عليها السلام ارتباطًا وثيقًا بثمار الرطب. فقد أرسل الله سبحانه وتعالى إليها جبريل عليه السلام فتمثّل لها بشرًا سويًّا، حتى لا تفزع منه، وأخبرها بأنه رسول ربها ليهب لها غلامًا زكيًّا دون أن يمسّها بشر، ليكون آية للناس ورحمة منه تعالى. فحملت مريم العذراء بقدرة الله عز وجل دون زوج. ويظهر دور الرطب الجني (أي التمر الناضج تمامًا) بوضوح في قصة ولادتها لنبي الله عيسى عليه السلام، حينما جاءها ألم المخاض. فأمرها الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25)**﴾[18].

وفي هذه الآية أسرار ومعجزات عظيمة لم يكشفها العلم إلا في الأزمنة المتأخرة؛ إذ بيّنت الأبحاث الحديثة فوائد الرطب والتمر للمرأة الحامل، ولا سيما أثناء المخاض. فتجلّت بذلك حكمة الله تعالى في تخصيص الرطب دون غيره من الثمار، ليكون غذاء السيدة مريم عليها السلام في تلك اللحظات العصيبة، وليكشف لنا العلم لاحقًا جانبًا من إعجاز هذه الآية الكريمة. وقد ورد في المصادر العربية أن **قيصر ملك الروم** كتب إلى الخليفة **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** يقول: "إن رسلي الذين عادوا من بلادكم أخبروني عن شجرة عندكم لا نظير لها في شيء من الأشجار؛ فهي تخرج أولًا مثل آذان الحمير، ثم تتفتح فيظهر منها ما يشبه اللؤلؤ الأبيض، ثم تتحول إلى لون الزمرد الأخضر، ثم تصير كالياقوت الأحمر، حتى إذا نضجت صارت كأطيب فالوذج[19] يُؤكل، ثم تجف بعد ذلك فتكون زادًا للمسافر وقوتًا للمقيم. فإن كان ما نقلته رسلي صحيحًا، فلا أظن هذه الشجرة إلا من أشجار الجنة". فردّ عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالة جاء فيها: "من عبد الله أمير المؤمنين إلى قيصر ملك الروم: لقد صدقك رسلك فيما أخبروك، وهذه الشجرة التي عندنا هي التي أنبتها الله لمريم حين وضعت عيسى ابنها. فاتقِ الله ولا تجعل من عيسى إلهًا من دون الله، فإن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (59)**﴾"[20].

---

[14] قرآن كريم، سورة إبراهيم: الآية 32.

[15] قرآن كريم، سورة النحل: الآية 11.

[16] قرآن كريم، سورة الطور: الآية 22.

[17] قرآن كريم، سورة الواقعة: الآية 20، 21.

[18] قرآن كريم، سورة مريم : آية 25.

[19] الفَالُوذَج: هي حلوى تُعدّ في الأصل من الدقيق والماء والعسل، أما اليوم فتُحضَّر غالبًا من النشا والماء والسكر. وقد استوحيَت هذه الحلوى من أصناف كانت موائد شاهات فارس الساسانيين تزدان بها قبل مئات السنين، احتفالًا برأس السنة الزرادشتية. (المصدر: معجم المعاني الجامع، Dan Jurafsky, Slate. “Macarons, Macaroons, Macaroni"– the curious history. Nov 16, 2011. https://slate.com/human-interest/2011/11/macarons-macaroons-and-macaroni-the-curious-history.html (Accessed 7/10/2024, 5:17:23 PM)

[20] قرآن كريم، سورة آل عمران: أية : ٥٩ .

طبق الفاكهة في ضوء سيرة الرسول محمد (ﷺ)

يتبين لنا من خلال ما روي في السيرة النبوية أن عادة تقديم طبق الفاكهة كانت معروفة عند العرب حتى قبل الإسلام. فقد حدث أن النبي ﷺ، حين خرج إلى ثقيف لدعوتهم إلى الإسلام، رآه ابنا ربيعة، **عتبة وشيبة**، وقد بدا عليه التعب والعناء، فحركت المروءة والنجدة قلبيهما. فدعوا غلامًا نصرانيًا يُدعى **عداس**، وقالا له: "**خذ قطفا من هذا العنب، فضعه في هذا الطبق**"، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل وقل له ليأكل منه ففعل عداس ما أمر به، ووضع الطبق بين يدي رسول الله ﷺ، ثم قال له: "كُلْ" فلما مدَّ النبي ﷺ يده وقال: "بسم الله" ثم أكل، نظر عداس متعجبًا وقال: "والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد!" فسأله رسول الله ﷺ: "ومن أي البلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟" فقال: "أنا نصراني من أهل نينوى" فقال له النبي ﷺ: "من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟" دهش عداس وقال: "وما يدريك ما يونس بن متى؟!" قال له النبي ﷺ: "ذلك أخي، كان نبيًا وأنا نبي" فما كان من عداس إلا أن انكب على رسول الله ﷺ يقبّل رأسه ويديه وقدميه.[21]. ومما جاء في سيرته ﷺ أيضًا ما رواه راشد بن سعد، قال: "أُهدي إلى رسول الله ﷺ طبق فيه فاكهة، فأكل منه شيئًا، ثم دفعه إلى عائشة رضي الله عنها، وكانت عنده امرأة تُقسم على عائشة أن تأكل، لكنها امتنعت. فقال رسول الله ﷺ: "كُلي، فإن الحياء ما دخل في شيء إلا زانه، ولا دخل البذاء في شيء إلا شانه"[22].

شواهد الإهتمام بالفواكه في العصر الأموي (41هـ /662م-132هـ /750م)

كان الملوك والخلفاء في العصر الإسلامي وتحديداً خلال العصر الأموي شديدي الحرص على اختيار أشهى أنواع الطعام وأطيب أصناف الفاكهة، فكانوا ينتقون أجودها ويبحثون عن أندرها، غير مترددين في بذل الجهد وإنفاق الأموال الطائلة في سبيل الحصول عليها[23]. وقد روي عن الفهري، عن أبيه، أنه قال: "كان عمر بن عبد العزيز يوزع على الناس "**تفاح الفيء**" فأخذ ابنه الصغير تفاحة منها ووضعها في فمه، فانتزعها عمر منه، مما آلمه وأبكاه، فمضى الطفل إلى أمه باكيًا. فسارعت الأم إلى السوق واشترت له تفاحًا. ولما عاد عمر إلى بيته وشم رائحة التفاح، قال لفاطمة: «هل أخذتِ شيئًا من هذا الفيء؟» فأجابته بالنفي، وحكت له ما حدث. فقال عمر: "والله لقد نزعتها من فم ابني وكأنني نزعتها من قلبي، لكني خشيت أن أفرّط في نصيبي عند الله تعالى من أجل تفاحة من أموال المسلمين." وقد روي أن **عمر بن عبد العزيز** أُهدي إليه **تفاح وفاكهة**، فردّها قائلاً: "لا أعلمن أنكم قد أرسلتم إلى أحد من ولاتي أو عمالي بمثل هذا". فقيل له: "ألم يكن رسول

[21] حديث مرسل. رواه ابن إسحاق فقال: حدثني يزيد بن زياد عن محمَّد بن كعبي القرظي. ويزيد ثقة والقرظي تابعي ثقة، لكنه لم يذكر من شيخه هنا. لكن الحديث روي مرسلًا أيضًا عن الزهري، وعن عروة بن الزبير –وهو الحديث الذي بعده– ما عدا الدعاء في هذا الحديث، فشاهده عند الطبراني، وقد قال الهيثمي في المجمع (35/6)، ورجاله ثقات وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، ثم وجدت الحديث عند الطبراني في الدعاء. ابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري)، السيرة النبوية، مؤسسة علوم القرآن، ج1، ص 421؛ أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني، السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1424هـ /2004 م، ج1، صـ 178.

[22] نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، نشر أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج7، صـ 374.

[23] صلاح الدين المنجد، صور من العصر العباسي مآكل الخلفاء العباسيين، مجلة الرسالة، العدد 658، فبراير،1365هـ/1946م، صـ 21

الله ﷺ يقبل الهدية؟ "فأجابهم عمر قائلاً: "بلى، كان يقبلها، لكنها في زماننا هذا صارت لنا ولمن يأتينا من بعدنا **رشوة**"[24]. ويُروى أيضًا عن الخليفة عمر بن عبد العزيز أنه في يوم من الأيام اشتهى التفاح فقال: "لو أن عندنا بعض التفاح، فإنه طيب الرائحة والمذاق. فسمع ذلك أحد أقاربه، فأرسل إليه تفاحًا هدية. ولما وصل الرسول بالتفاح، قال عمر متأملًا: «ما أطيبه وأطيب رائحته وأحسن منظره!» ثم التفت إلى غلامه وقال: "خذ هذه الهدية وأعدها إلى صاحبها، وبلغه سلامي، وقل له إن هديتك قد بلغت منا موضعًا يسرّك". فقال له **عمرو بن مهاجر**: "يا أمير المؤمنين، إن هذا الرجل ابن عمك ومن أهل بيتك، وقد علمنا أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة". فأجابه **عمر بن عبد العزيز** قائلاً: "إن الهدية كانت للنبي ﷺ هدية، أما لنا فهي أشبه بالرشوة"[25]. والشاهد من ذلك أن ثمار التفاح كانت مشهورة ومنتشرة في العصر الأموي.

ومن حوادث التراث العربي في العصر الأموي ما روى عن الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك بن مروان (ت 105هـ/724م) قصة شهيرة تتعلق بجاريته "حبابة"، التي كانت تُعدّ من أجمل نساء عصرها. "اشتراها يزيد قبل أن يتولى الخلافة بأربعة آلاف دينار، فتعلق بها تعلقًا شديدًا، حتى أنه هجر القراءة وأهمل شؤون الحكم، فبلغ ذلك أخاه الخليفة سليمان بن عبد الملك، الذي ضيّق عليه، وأخذ منه حبابة وباعها، فظل يزيد مكلومًا حتى تولى الخلافة. وذات يوم سألته زوجته: «هل بقي في نفسك شيء من الدنيا تشتهيه؟» فقال: «نعم، حبابة.» فأرسلت زوجته سرًا فاشترت حبابة، وزيّنتها وطيّبتها، وأجلستها خلف الستار دون علمه. ثم سألته مرة أخرى: «أما زال في نفسك شيء؟» فأجابها: «أما قلت لك حبابة؟» فقالت له: «ها هي أمامك.» وأمرت حبابة بالخروج إليه، فتهلل يزيد فرحًا، وقربها إليه. وبينما كانا ينعمان بلحظات صفاء ولهو، تناولت حبابة حبّة رمان وهي تضحك، فشرقت بها وماتت على الفور. فاختل عقل يزيد من هول المصاب، وذهبت مروءته، ولم يعش بعدها إلا خمسة عشر يومًا، فتوفي سنة 105هـ/727م"[26]. ومن الطرائف التي تبيّن مكانة الفاكهة في العصر الأموي، "ما يُروى عن كهمس بن الحسن التميمي (ت 149هـ/766م)، إذ كان يعمل في الجصّ كل يوم بأجر دانقين، فإذا حلّ المساء اشترى بهما فاكهة ليحملها إلى أمه، تعبيرًا عن برّه وإحسانه"[27].

ومن التراث العربي من العصر الأموي فيما يتعلق ببساتين الفاكهة، قصة المبارك (وهو ابن واضح الحنظلي من مدينة مرو من أعمال خراسان) والد العالم الشهير عبدالله بن المبارك (118-181هـ/736-797م) الذي كان رقيقا فأعتقه سيده، ثم عمل أجيرا عند صاحب بستان كبير من الفاكهة، وفي يوم خرج صاحب البستان، ومعه نفر من أصحابه إلى البستان وأمر المبارك أن يحضر لهم رمانا حلوا من أطيب الأنواع، فجمع لهم بعض الرومان فلما ذاقه هو وأصحابه، قال للمبارك: كيف لا تعرف الحلو من الحامض؟! فقال المبارك: لم تأذن لي أن آكل من البستان حتى أعرف الحلو من الحامض. فظن صاحب البستان أن المبارك يخدعه، وقال له: أنت منذ كذا وكذا سنة تحرس البستان وتقول هذا؟ ثم سأل بعض الجيران عنه فشهدوا له بالخير والصلاح وأنهم ما عرفوا عليه إلا خيرا ، فجاءه صاحب البستان وقال له إذا أردت أن أزوج ابنتي فممّن أزوجها؟ فقال المبارك: إن اليهود يزوجون على المال، والنصارى يزوجون على الجمال، والمؤمنين

[24] أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج5، ص 294؛ محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، ج1، صـ 789.

[25] أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج5، ص 294؛ محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، ج1، صـ 789.

[26] ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (ت بعد ١٢٣٢هـ/1816مـ)، الروضة الفيحاء في أعلام النساء، مخطوط، ص 99؛ عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، 1417هـ /1997م، صـ 164.

[27] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ/1200م)، صفة الصفوة، ج2، صـ 186.

يزوجون على التقوى والدين، فانظر من أي الناس أنت؟ فقال صاحب البستان: وهل أجد لأبنتي من هو خير منك؟ وعرضها عليه فقبل المبارك وبنى بها ورزق منها أولادا كان منهم العالم الشهير العلامة المحدث عبد الله بن المبارك رحمه الله. والشاهد من هذه القصة كثرة أشتهار بساتين الفاكهة ومنها الرمان والاهتمام بها في البلاد العربية والإسلامية[28].

طبق الفاكهة في العصر العباسي (132هـ/750م-656هـ/1258م)

كان الخلفاء العباسيون يولون اهتمامًا بالغًا بأصناف الطعام والثمار، ويحرصون أشد الحرص على ألا تفوتهم لذائذ المآكل والفواكه مهما بعدت مصادرها. فكانت هذه الطيبات تُحمل إليهم من مختلف الأقاليم إلى قصورهم في بغداد لينعموا بها. بل كانوا يشترطون أن يُرسل مع خراج كل بلد ما اشتهر به من طعام طيب أو فاكهة نادرة أو زهر جميل. فكان يُحمل مع خراج الري الرمان والخوخ المجفف، ومن أصفهان[29] والموصل العسل والشمع، ومن الكوفة البنفسج، ومن جرجان النرجس، ومن الصيمرة[30] النارنج، ومن طبرستان الأترج. أما من مكة والمدينة والحجاز فكان يُرسل إليهم العنبر والزبيب. وكانت الأهواز[31] تقدم ثلاثين ألف رطل من السكر، ومن فارس يأتي ماء الورد والزبيب الأسود والرمان والسفرجل والتين. وأما دمشق فكانت ترسل إلى الخليفة التفاح، وكان الخليفة المأمون مولعًا به، حتى كان يُرسل إليه منها مع الخراج ثلاثون ألف تفاحة[32]. وقد كان لثراء الطعام لا سيما الفاكهة والثمار والحلويات، دورًا مهمًّا في الحياة الصحية والاجتماعية والسياسية في الدولة الإسلامية. ومما يروى في نوادر التراث العربي عن مكانة الفاكهة في العصر العباسي، "أن جارية أهدت للخليفة العباسي المأمون (ت 198-218هـ/813-833م) تفاحة، وأرفقت معها رسالة قالت فيها: «يا أمير المؤمنين، لما رأيت الناس يتنافسون في إهداء الهدايا إليك، ويتسابقون في إرسال الطرائف لك، تأملت في هدية تكون قليلة الكلفة، خفيفة المؤونة، عظيمة المعنى، جليلة القدر، فلم أجد ما يجمع هذه الصفات كلها إلا التفاح. فأهديت لك منها واحدة في العدد، كثيرة الفضل والمنفعة، وأحببت أن أبين لك بعض ما فيها من المحاسن، وما قال الأطباء عنها، وتفنن الشعراء في وصفها، لتنظر إليها بعين الإجلال، وتخصها بكريم العناية. ثم أوردت ما نُقل عن أبيه هارون الرشيد، إذ قال: «أجمل الفاكهة التفاح؛ ففيه صفرة كالدُّر، وحمرة كالخمر، وشقرة كالذهب، وبياض كالفضة، ولمعان كلون التبر. تُسعد به الحواس كلها: العين بجماله، والأنف بعطره، والفم بحلاوة طعمه". وقال أرسطاطاليس[33] (الفيلسوف أرسطو) حين حضرته الوفاة، حيث اجتمع حوله تلاميذه، فقال لهم: «التمسوا لي تفاحة، أستنشق عبيرها وأشبع ناظري برؤيتها. كما ذكرت قول إبراهيم بن هانئ: «ما هدأ وجع مريض، ولا سكنت حرارة الثكلى، ولا رجعت شهية الحبلى، ولا استقرت فكرة الحيران، ولا زال غيظ

---

[28] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، الجزء الثالث، دار صادر – بيروت، صـ 33؛ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨هـ/2016م]، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥هـ/2004م]، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. صـ 362.

[29] مدينة في إيران.

[30] مدينة في بلاد خوزستان بإيران.

[31] مدينة في إيران.

[32] صلاح الدين المنجد، صور من العصر العباسي مآكل الخلفاء العباسيين، صـ 21.

[33] أَرِسْطُو أو أَرِسْطُوطَالِيس أو أرسطاطاليس (384-322 ق.م.) فيلسوف يوناني يُعدّ من أعظم العقول في التاريخ الغربي. وضع نظامًا فلسفيًا وعلميًا شاملاً أصبح لاحقًا أساسًا للفكر المسيحي المدرسي والفلسفة في العصور الوسطى، واستمر تأثيره حتى بعد تحولات عصر النهضة والإصلاح والتنوير. امتد اهتمام أرسطو إلى معظم ميادين المعرفة من علوم وفنون، وهو أيضًا مؤسس المنطق الرسمي الذي صاغ له نظامًا متكاملًا ظل معتمدًا لقرون طويلة. وما تزال مؤلفاته في الأخلاق، والنظرية السياسية، والميتافيزيقا، وفلسفة العلم تُدرَس إلى يومنا هذا، وتشكل مرجعًا مهمًا في النقاشات الفلسفية المعاصرة. (Anselm H. Amadio, "Aristotle", Britannica. (accessed 8/10/2024, 5:34:20 PM)

الغضبان، ولا أُكرم الفتيان في مجالس القيان بشيء مثلما يُكرمون بالتفاح» وهكذا أبرزت الجارية بتفاحة صغيرة عظَمة هذه الفاكهة في عيون الحكماء والشعراء والخلفاء. وتكمل الجارية الوصف فتقول: "يا أمير المؤمنين، إن هذه التفاحة إن حملتها لم تثقل عليك أو تؤذك، وإن ألقيت بها لم تُصِب أحدًا بأذى. وقد اجتمعت فيها ألوان قوس قزح من خضرة وحمرة وصفرة، فتزيدها بهاءً وروعة. فإذا بلغت بين يديك، فناولها بيمينك، وامنحها من يقينك وعنايتك، وأمعن النظر في جمالها بعينيك، ولا تخدشها بظفرك، ولا تُبعدها عن ناظريك، ولا تسلمها إلى خدمك. وإذا طال مقامها عندك، وبقيت بين يديك زمنًا، فزدها تقديرًا قبل أن تنال منها يد الزمان، فتذبل ويذهب حسنها. وقد خشي أن يصيب الدهر هذه الثمار بسهم من أسهمه، أو أن يقلبها بحوادثه، فتزول بهجتها وتذبل نضرتها. فقال فيها: "كُلْها هنيئًا مريئًا لا داء فيها ولا ألم، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته". فأمر **المأمون** قائلاً: "احملوا إليها من كل ما أُهدي لنا اليوم"[34]. وذكر **جعفر الخوّاص الصوفي** (المتوفى سنة 253هـ/867م) أن **أحمد بن إبراهيم المسوحي** كان إذا حجّ، لبس قميصًا ورداء وانتعل نعلًا واحدًا (طاقًا)، ولا يحمل معه شيئًا من الزاد أو المتاع، لا ركوة ولا كوزًا، إلا **كوزًا من البلور فيه تفاح شامي**، يشمه طوال رحلته من بغداد إلى مكة. وكان أحمد من أفاضل الناس في زمانه[35].

ويُروى عن ذو النون المصري (ولد عام 155هـ/771م) أنه قال: كان عندي شاب من أهل خراسان، أعجمي، أقام في مسجدي سبعة أيام دون أن يذوق طعامًا، وكنت أعرض عليه الأكل فيرفضه. وذات يوم، بينما نحن جلوس، دخل علينا سائل يطلب شيئًا، فقال له الخراساني: لو قصدت الله وحده دون خلقه لأغناك، فقال السائل: «ما لي غير هذا المكان ألجأ إليه، فسأله الخراساني: «وماذا تريد؟» قال: «ما يسد فقري ويستر عورتي، فقام الخراساني إلى المحراب فصلى ركعتين، ثم عاد إليه بثوب جديد وطبق مملوء بالفاكهة وقدّمه للسائل. فقلت له متعجبًا: «يا عبد الله، لك هذا المقام الرفيع عند الله وأنت منذ سبعة أيام لم تأكل شيئًا؟« فجثا على ركبتيه وقال: «يا أبا الفيض، كيف نطلق ألسنتنا بالسؤال وقلوبنا ممتلئة بأنوار الرضا عنه سبحانه؟[36]. ومن الطريف فيمن كانوا يردّون على من يهدي إليهم بهدية بالشعر، ما يُروى عن عبدون أخي صاعد بن مخلد (توفي 271هـ/885م). إذ أهدى إليه ابن منارة في يوم من الأيام كمثرى ورمانًا. فاستدعى عبدون أحد كتابه وقال له: «أجب الرجل على هديته.» فسأله الكاتب: «وبماذا أجيبه؟» فقال: «ببيت من الشعر تقوله له! فقال الكاتب: «أنا لا أحسن قول الشعر، ولا جربت نظمه في حياتي.» فغضب عليه عبدون غضبًا شديدًا وقال له: «قم، لعنك الله! وأنت كاتبي[37]. ومما يُعد من النوادر المتعلقة بفاكهة التفاح وأهميتها ودورها في العلاج، ما روي عن المعتز بالله (252-255هـ/866-869م)، ابن الخليفة المتوكل العباسي .فقد أصابه مرض في أيام والده، سببه حرارة شديدة جعلته يعزف عن تناول الطعام والدواء، مما أدخل الحزن على قلب المتوكل وأقلقه كثيرًا. استدعى المتوكل الأطباء، فحضر إليه بختيشوع ومعه طائفة من الأطباء، والمعتز لا يزال ممتنعًا على حاله. فما كان من بختيشوع إلا أن مازحه وحدثه ليخفف عنه. وبينما هما كذلك، مدّ المعتز يده داخل جبة بختيشوع، وقال: "ما أجمل هذا الثوب!" فأجابه بختيشوع مبتسمًا: "يا سيدي، والله ما له نظير في الحسن، وقد بلغ ثمنه ألف دينار. فكُل تفاحتين وخذ الجبة". فأمر المعتز بإحضار تفاحتين وأكلهما. ثم قال له بختيشوع: "لكن الجبة تحتاج إلى ثوب آخر يليق بها، وعندي ثوب هو كأخت لها، فاشرب شربة

---

[34] أبو عمر، ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/939م)، العقد الفريد، ار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/1983م، ج7، صـ 317- 318.

[35] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ/1297م)، صفة الصفوة، ج1، صـ 523 .

[36] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ/1297م)، صفة الصفوة، ج2، صـ350.

[37] الخالديان، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (ت نحو ٣٨٠هـ/990م) ، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت: ٣٧١هـ/981م)، التحف والهدايا، دار المسترسل العربّي، 1444هـ/2022م، صـ70.

سكنجبين[38] وخذه معها". فشرب المعتز الشربة، ووافق ذلك خروج ما في بطنه وانفتاح طبيعته، فتعافى وشُفي تمامًا. وأخذ الجبة والثوب. ولما علم الخليفة المتوكل بما صنعه بختيشوع، حفظ له هذا الصنيع وزاد في إكرامه وتقريبه [39].

طبق الفاكهة في العصر الأخشيدي الفاطمي (323هـ/935م-567هـ/1171م)

ذكر صاحب تاريخ القيروان في أحداث سنتي (339هـ-340هـ/950-951م) أن مطبخ كافور الإخشيدي (ت 357هـ/968م)، حين اشتد سلطانه وكثرت أمواله، كان يُعِدّ يوميًا مقادير هائلة من الطعام. فقد كان يُطبخ كل يومك ألفان وسبعمائة رطل من اللحم، وخمس مائة دجاجة، وألف حمامة، ومائة إوزة، وخمسون خروفًا صغيرًا (رميسًا)، ومائة جدي مسمن، وعشرون فرخ سمك، إضافة إلى الحلويات، إذ كانوا يصنعون خمسمائة صحن حلوى، يزن كل صحن عشرين رطلاً، ومائتين وخمسين طبقًا من الفاكهة، وعشرة أصناف من النُقَل (المكسرات والفواكه المجففة). أما الشراب فكان يُستهلك يوميًا ألفان وخمس مائة كوز كبير من الفقاع (نوع من الشراب المخمر)، إلى جانب مائة قرابة (وعاء) مملوءة بالسكر والليمون[40]. وهذا كله يدل على عظم الترف والإنفاق في بلاطه آنذاك. ومما يُروى عن الخليفة العزيز بالله الفاطمي (توفي 386هـ/996م) في شأن الفاكهة، ما أورده ابن سعيد في كتابه «حيا المحل وجنى النحل». فقد ذكر أن العزيز، وهو ثاني الخلفاء الفاطميين في مصر، تحدّث يومًا إلى وزيره يعقوب بن كلس قائلاً إنه لم يسبق له أن رأى القراصية (البرقوق) البعلبكية، وأبدى رغبته في مشاهدتها. وكان في دمشق حمام جاء من مصر، وفي مصر حمام جاء من دمشق. فأمر الوزير في الحال بكتابة رسالة إلى من هو تحت إمرته في دمشق، يطلب فيها جمع الحمام المصري الموجود هناك، وتعليق حبات من القراصية البعلبكية في أعناقها، ثم إطلاقها لتعود إلى مصر. فنفذ الأمر، ولم ينقضِ النهار حتى وصلت تلك الحمائم محملة بالبرقوق. فجمع الوزير يعقوب بن كلس ما جاءت به وذهب به إلى العزيز في يومه، فكان ذلك من أعجب ما رآه الخليفة، وأغرب ما بلغ به شغفهم بالفواكه وحرصهم على تلبية رغبات الخلفاء[41]. ومن الأشارات الفاطمية على مكانة طبق الفاكهة ما يُروى عن الخليفة الفاطمي «الآمر بأحكام الله» (توفي 524هـ/1129م) أنه مرّ ذات يوم برجل من رعيته واقفٍ على باب بستانه، وحوله عبيده ومواليه. فطلب الخليفة منه أن يسقيه ماء، فسقاه. ولما شرب الخليفة قال له الرجل: «يا أمير المؤمنين، لقد شجعتني على السؤال، فإن رأيت أن تتكرم عليّ بنزولك ضيفًا عندي؟« فقال الخليفة: ويحك! معي موكبي كله[42]. فرد عليه الرجل: «وليكن، يا أمير المؤمنين«. فنزل الخليفة، فأسرع الرجل وأخرج مائة بساط، ومائة مفرش من الجلد السميك (نطع)، ومائة وسادة، وفرشها حتى امتدت على مدى البصر. ثم أخرج مائة طبق من البوارد (المثلجات)،

---

[38] **السَّكَنْجَبِين:** شراب مركب من خل وعسل، أو خل وسكر، والكلمة معربة عن الفارسية، وأصلها "سركا" بمعنى "خل" و"انكَبين" بمعنى "عسل". وهو مشروب تقليدي يعود أصله إلى المطبخ الإيراني. يُحضّر بشكل أساسي من مزيج العسل والخل، ويُقدَّم باردًا كشراب صيفي منعش. يتميز بمذاقه اللذيذ، خصوصًا عند خلطه مع شرائح الخيار، كما يُعرف بفوائده الصحية العديدة. (المصدر: معجم المعاني الجامع، https://www.tasnimnews.com/en/news/2019/07/23/2057894/sekanjabin-syrup-a-traditional-persian-drink-for-hot-seasons. (accessed 7/10/2024, 5:56:43 PM).

[39] أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ/1269م)، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ص206 ؛ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦هـ/1248م)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، صـ102.

[40] أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، جـ ٩، تحقيق كنز الدرر وجامع الغرر، هانس رُوبرت رويمر،1380هـ/١٩٦٠م، ج5، صـ397.

[41] أحمد بن علي القلْقشندي (ت ٨٢١هـ/1418م)، صبح الآعشى, ج 14، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م، صـ 436.

[42] أي موكب الخليفة والذي يتكون في العادة من كثير من الحاشية والجنود.

ومائة طبق فاكهة، ومائة جام (إناء من فضة) مملوءة حلوى، ومائة زبدية من الأشربة السكرية. فانبهر الخليفة الآمر وقال له: «أمرك عجيب! هل كنت تعلم بمروري فأعددت كل هذا؟» فقال الرجل: «والله يا أمير المؤمنين ما علمت بشيء، وإنما أنا تاجر من رعيتك، لي مائة جارية حظية، فأخذت من كل واحدة شيئًا من فرشها وطعامها. فلكل واحدة منهن في كل يوم طبق طعام، وطبق بوارد، وطبق فاكهة، وجام حلوى، وزبدية شراب، فجمعت ذلك كله إكرامًا لك». فخرّ الخليفة ساجدًا شكرًا لله، وقال: «الحمد لله الذي جعل في رعايانا من وسّع الله عليه إلى هذا الحد.» ثم أمر أن يُعطى الرجل ما كان في بيت المال من الدراهم المضروبة تلك السنة، وكانت تبلغ ثلاثة ملايين وسبعمائة ألف درهم. ولم يركب الخليفة حتى أحضر المال وسلمه له، وقال: «استعن بهذه على حالك ومروءتك.» ثم انصرف.[43].

طبق الفاكهة في العصرين الأيوبي والمملوكي (567هـ/1171م–923هـ/ 1517م)

ورد في المصادر التاريخية أنه عند وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله سنة ثمان وستمائة من الهجرة النبوية، وفي هذه السنة لما قدم إلى رأس العين (مدينة في سوريا) تلقاه الوالي بها، وأحضر له فاكهة، فأكل منها هو وجماعة من خواصه. فلم تستقر الفاكهة في معاه (أمعائه) سوى ربع ساعة، وصاح: «النار»[44]. وفي العصر المملوكي، حدث أن توجه الموكب المهيب للسلطان الناصر محمد بن قلاوون — أعز الله نصره — إلى بلاد الشام سنة 712هـ/1312م، بقصد الجهاد في سبيل الله. وعقد السلطان مجلسًا مباركًا مع كبار الأمراء، وقرر النزول بدمشق لتكون هيبته أشد وقعًا في نفوس أعدائه. فسار مؤيدًا منصورًا على أعدائه المتمرّدين، حتى دخل دمشق يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال، ونزل بالقلعة ليوم واحد. وحين حلّ الموكب السلطاني بدمشق في ذلك التاريخ، تزينت المدينة بزينة عظيمة، وكذلك سائر مدن الشام وقلاعها وحصونها. وعمت الأفراح والسرور بين الناس حتى ضاق الوصف عن إدراك بعض ما كان عليه الحال من البهجة. ثم نزل الموكب السلطاني على مصطبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وأقيمت مائدة طعام عظيمة امتدت للخواص والعامة. وشارك القاضي نجم الدين بن صصرى، قاضي القضاة بدمشق، في هذا الاحتفال الكبير، فقدّم ألف رأس غنم مشوي، وألف طبق فاكهة، وثلاثة آلاف علبة حلوى، في مشهد مهيب يليق بمقام السلطان ومكانة دمشق[45].

ولم يخلو طبق فاكهة داخل تصاوير المخطوطات الإسلامية في القصور والمنازل الإسلامية من فاكهة، لذا فقد أوضح ابن البيطار في كتابه "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" أن للرمان فوائد كثيرة؛ إذ يقوي المعدة ويحسن عملية الهضم، خاصة النوع الحلو منه الذي يبرد حرارة المعدة ويروي العطش، ويساعد أيضًا في حالات القيء الدموي ويقوي الرئة والصدر. بينما يتميز الرمان الحامض بخصائصه القابضة وقدرته على تبريد حرارة المعدة، إلا أن الإكثار منه قد يؤدي إلى انسداد. أما قشر الرمان، فله أثر قوي في قبض الأمعاء، مما يجعله نافعًا لعلاج الإسهال والزحار، إلى جانب دوره في تقوية الأسنان واللثة وتهدئة تقرحات الفم وتنقية المعدة من الديدان. ويُضاف إلى ذلك أن الرمان يُعد غذاءً مميزًا لدعم الصحة الجنسية[46].

---

[43] ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)، كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ج 24، صـ 117.

[44] أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، جـ ٩، تحقيق كنز الدرر وجامع الغرر، هانس رُوبرت رويمر، ١٩٦٠ م، ج7، صـ170.

[45] أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، جـ ٩، تحقيق كنز الدرر وجامع الغرر، هانس رُوبرت رويمر، ١٩٦٠ م، ج9، صـ246–248.

[46] ابن البيطار ضياء الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت: 593–646هـ/1197–1248م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 1412هـ/1992م، صـ 439–442.

طبق الفاكهة في اللوحات الفنية

لم تقتصر أطباق الفاكهة في المخطوطات الإسلامية على تصاوير المدرسة العربية فقط بل ظهرت في مختلف المدارس الفنية للتصوير الإسلامي سواء في إيران أو تركيا أو في الهند مما يدل على انتشار هذا السلوك الحضاري في مختلف أرجاء الدول الإسلامية.

أولاً: طبق الفاكهة في تصاوير المدرسة العربية

ومما يؤكد زيوع وانتشار طبق الفاكهة في الثقافة والتراث العربي، والمنازل العربية، كثرة وجود طبق الفاكهة في لوحات فن التصوير الإسلامي سواء في الفرسكو، أو في تصاوير المخطوطات. ومن أهم نماذج لوحات الفرسكو لوحة وجدت في أطلال مدينة سامراء العراقية. فقد عثر المنقبون الآثاريون على مجموعة من اللوحات الفنية المنفذة بالفرسكو في إطلال مدينة سامراء في العصر العباسي على يد الخليفة المعتصم العباسي سنة (221هـ/836م)، والتي قام بدراستها العالم الألماني الأستاذ "هرتز فيلد"، وذكر كل ذلك في كتاب له عن الصور الفنية في مدينة سامراء عاصمة الخلافة العباسية الثانية سنة (221هـ/836م) بعد بغداد "Die Malerein Von samarra" ويضم هذا الكتاب (88) لوحة فنية مصورة بالإسلوب العربي و(83) رسما لشرح هذه اللوحات. ومن أهم هذه الصور واللوحات صورة تمثل راقصتين بملابس عربية تؤديان رقصة تشبة رقصة "الدبكة الشهيرة" في وضع متماثل وكل فتاة منهما ترفع رجل واحدة عن الأرض في حركة متناسقة ويتوسطهما طبق كبير به أنواع مختلفة من الفاكهة[47]. ويمتاز طبق الفاكهة بأن جدرانه منخفضة ومتسعة تظهر الفاكهة بشكل كامل والتي نُسقت بشكل جمالي يشبه المثلث. وتقوم الفتاتان في حركة منسقة بأداء الرقصة حيث تداخلت ذراع أحداهما في ذارع الأخرى، وترتدي كل منهما، رداء له طيات زخرفية على شكل دوائر المياه المنكسرة وتتمنطق كل من الراقصتين بحزام وطيات ثياب الراقصتين قريبة من الطبيعة[48]. لوحة (2) مع تفصيل منها[49].

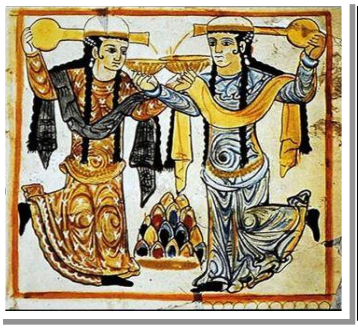

لوحة (2) مع تفصيل منها وهي تمثل راقصتان يتوسطهما طبق فاكهة كبير متنوع الثمار، من حفائر مدينة سامراء العراقية، جناح الحريم بالجوسق الخاقاني، النصف الأول القرن (3هـ/ 9م)، منفذة بالفرسكو.

ومن تصاوير المخطوطات العربية المزوقة أيضا والتي تحتوي على صورة طبق الفاكهة العربي من العصر الإسلامي، لوحة (3) مع تفصيل منها، وتنسب إلي مدرسة التصوير العربي، من نسخة من مخطوط مقامات الحريري، مكتبة ريلاندز في مانشستر، بإنجلترا رقم (arab. 680) [50]. وموضوع هذه اللوحة الحارث بن همام في ضيافة أبو زيد السروجي في منزله[51]. وهما يجلسان على مقعد مرتفع في جلسة شراب، وبينهما شمعدان به شمعة طويلة مشتعلة.

[47] أبو الحمد فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1421هـ/2000م، صـ 64-66.

[48] حسن الباشا، التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1379هـ/1959م، صـ 72.

[49] محمود إبراهيم حسين، المدخل فى دراسة التصوير الإسلامى، دار الثقافة العربية، 1423هـ/2002م، صـ 332.

[50] نسخة من مخطوط مقامات الحريري، مكتبة ريلاندز، مانشستر، (John Rylands Library- Manchester, Arab. 680).

[51] Grabar, O. (1984). The Illustrations of the Maqamat, Chicago, University of Chicago Press, p. 12.

يقف خلف الحارث، خادم أبي زيد، بينما ويتقدم الجلسة طبق فاكهة كبير الحجم له قاعدة مرتفعة عن الأرض شبه مخروطي مملوء بفاكهة الخوخ أو التفاح منسق على هيئة مثلثة، على جانبي طبق الفاكهة، مزهريتان، كل منهما بقاعدة صغيرة يعلوها جسم تخرج منه الورود والأزهار[52].

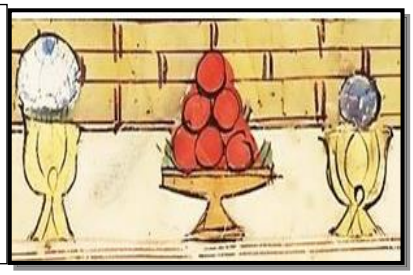

لوحة (3) مع تفصيل منها وهي تمثل أبو زيد والحارث جالسين، وأمامهما طبق مملوء بالفاكهة صورة من مخطوط مقامات الحريري، مكتبة ريلاندز، مانشستر. (John Rylands Library- Manchester, Arab. 680.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة التي يظهر فيها طبق الفاكهة أيضا، صورة تحتوي على طبق الفاكهة من العصر الإسلامي، لوحة (4) مع تفصيل منها، وتنسب إلي مدرسة التصوير العربي، وهي نسخة مخطوطة من كتاب (دعوة الأطباء) تأليف المختار بن بطلان البغدادي بمكتبة "الأمبروزيانا في ميلانو" وتحتوي على أحد عشرة صورة ملونة يتضح فيها مميزات المدرسة العربية ففي صورة تمثل طبيبا يستيقظ من النوم ليجد وليمة غذاء في داره، وقد عبر الفنان عن حجرة النوم بقاعة مستطيلة معقودة الأركان ويظهر الطبيب مضجعا، ويغطي نصف جسمه بغطاء بينما يشير بيده اليسرى وينظر إلي وليمة من ثلاثة أشخاص، يجلسون حول قصعة فيها الطعام وتميزت الصورة بوجود طبق فاكهة كبير الحجم أعلى الصورة، بالإضافة إلى حامل به كاسات الشراب. وهذا النموذج من نماذج اللوحات الفنية المهمة التي يظهر فيها طبق الفاكهة، وتميزت الفاكهة به بتعدد ألوانها مثل الأحمر والأزرق والبنفسجي والأصفر والأسود والذهبي. كما يتضح في الصورة الحركة والتعبير عن الدهشة التي تظهر على الطبيب[53].

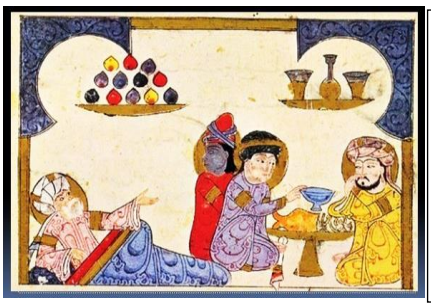

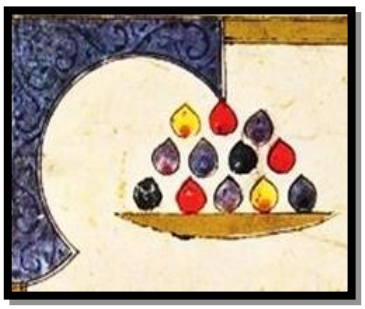

لوحة (4) مع تفصيل منها وهي تمثل وليمة غذاء في دار طبيب، وفي الأعلى طبق كبير مملوء بفاكهة مختلفة، صورة من مخطوط دعوة الأطباء لابن بطلان البغدادي المحفوظ في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو. سنة 672هـ/ 1273م.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، اللوحة (5) مع تفصيل منها، من مخطوط كتاب الحيوان للجاحظ المحفوظ بمكتبة الامبروزيانا في ميلانو بإيطاليا.[54] وهي تُظهر مشهدًا لامرأتين محجبتين تقفان أمام أم جعفر ابنة جعفر بن المنصور حول بركة سمك، وتحتوي المنمنمة على عنصرين نباتيين ممدودين، ينتهيان

[52] El-Sayed, R. A. M., & Abdel Raheem, K. A. (2024). Paintings of Vases in Islamic Palaces and Houses through Manuscripts: Artistic and Archaeological Study. The Journal of Archaeological Research and Studies (ARCHMU), 15(15), p. 52. doi: 10.21608/archmu.2024.375344

[53] Ettinghausen, R. (1962). Arab Painting, Geneva: Skira, p. 144.

[54] El-Sayed, R. A. M. (2019). Models of Women in Arabic Painting School-Artistic Study, a thesis of PHD, Unpublished, Fayoum Uni., Egypt, p. 390 & Contadini, A. (2023). Two Illustrated Mamluk Manuscripts in the Biblioteca Ambrosiana: the al-Jāḥiẓ Kitāb al-Hayawān and the Ibn Buṭlān Risālat Da'wat al-Aṭibbā', p. 38.

ببرعم زهرة. في منتصف اللوحة، نرى طبق فاكهة، وقد صوره الفنان بين السيدات حيث يحمل الطبق مجموعة من الفاكهة المتنوعة ويرجح أنها تفاح ورمان.[55]

لوحة (5) مع تفصيل منها وهي تمثل امرأتين محجبتين تقفان أمام أم جعفر ابنة جعفر المنصور حول بركة أسماك وفي منتصف التصويرة طبق فاكهة، ربما سوريا، حوالي عام 1350م / 749هـ (منتصف ق. 14م/ منتصف ق. 8هـ)، ميلانو، مكتبة الامبروزيانا ، مخطوطة رقم S.P. 67 (سابقًا Ar. D 140 Antico Fondo).

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، اللوحة (6) مع تفصيل منها، من مخطوطة مقامات الحريري، والمحفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس (عربي 6094)[56]. وتُظهر هذه المنمنمة مجموعة من الناس، على رأسهم الحارث، يزورون أبو زيد في منزله أثناء مرضه. دعاهم أبو زيد لتناول الطعام، حيث قدّم لهم الخبز واللحم والحلوى والفواكه، الموضحة في مقدمة الصورة[57]، ويتوسطهم طبق فاكهة كبير يحتوي على مجموعة من ثمار الفاكهة. وهذا الطبق له بدن جدرانه متسعة نسبيا وليست عميقة وقاعدة مرتفعة على شكل شبه مخروطي وتمتاز الفواكه بتعدد ألوانها.

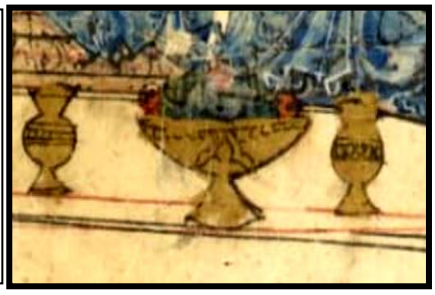

لوحة (6) مع تفصيل منها وهي تمثل زيارة الحارث، برفقة آخرين، إلى منزل أبو زيد أثناء مرضه، وعلى يمينه طبق كبير مملوء الفاكهة، صورة من مخطوط مقامات الحريري المحفوظ في المكتبة الوطنية الفرنسية، باريس، فرنسا، عربي 6094.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، اللوحة (7) مع تفصيل منها، وهي من مخطوط مقامات الحريري، المحفوظ بالمكتبة الوطنية الفرنسية، في باريس (عربي 3929)[58]. تُمثل هذه المنمنمة مجلس طرب، حيث يظهر عازف عود برفقة حشد من الناس، ويدخل أبو زيد عليهم في هذه المجلس.[59] في مقدمة اللوحة، توجد ثلاثة أطباق فاكهة أكبرها الطبق الأوسط وهو عبارة عن طبق فاكهة كبير جدرانه عميقة وقاعدة مرتفعة. وعلى جانبي هذا الطبق طبقين آخرين صغيرين نسبيا ولكن جدران الطبقين مسطحة وليست عميقة وكل من الطبقين مملوء بالفاكهة وقاعدة كل من الطبقين مرتفعة.

---

[55] Hillenbrand, R. (1990). Mamlūk and Īlkhānid Bestiaries: Convention and Experiment, Ars Orientalis, Vol. 20, p. 177. & Haldane, D. (1978). Mamluk Painting, England, p. 14.

[56] El-Sayed, R. A. M., & Abdel Raheem, K. A. (2024), p. 49.

[57] ثروت عكاشة، فن الواسطى من خلال مقامات الحريرى : أثر اسلامي مصور، دار المعارف القاهرة، 1391هـ/1971م، صـ43.

The Manuscript of Maqamat of Al-Hariri in Bibliothèque Nationale de France, Paris. Arabe. 6094. (http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b8422967h)

[58] The Manuscript of Maqamat of Al-Hariri in Bibliothèque Nationale de France, Paris. Arabe. 3929. (http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b8422962f)

[59] El-Sayed, R. A. M., & Abdel Raheem, K. A. (2024), p. 49.

لوحة (7) مع تفصيل منها وهي تمثل مجلس طرب وشراب، وفي مقدمة التصويرة طبقان من الفاكهة، صورة من مخطوط مقامات الحريري المحفوظ في المكتبة الوطنية الفرنسية، باريس، عربي 3929).

ومن نماذج اللوحات الفنية في المخطوطات العربية أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (8) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط (الترياق) لجالينوس، من مركز التصوير العربي بالموصل. منتصف القرن 13م، دار الكتب القومية بفيينا، غرة المخطوط[60]، حيث تمثل الملك جالس ومن حوله حاشيته. ويتضح من الشخصيات المصورة سواء كان الملك أو حاشيته الملابس العربية لكل من ملابس الرجال والنساء، وأمام الملك نري حامل مرتفع بقاعدة شبه مخروطية عليه طبق فاكهة وحامل لأواني الشراب ورجل يقوم بشواء اللحوم. وطبق الفاكهة كما هو واضح من تفصيل اللوحة (7)، عبارة عن طبق فاكهة كبير جدرانه متسعة مسطحة والفاكهة مرتبة بشكل مخروطي.

لوحة (8) مع تفاصيل منها وهي تمثل الملك جالس على عرشه ومن حوله حاشيته وأمامه طبق مسطح مملوء بالفاكهة، صورة من مخطوط (الترياق) لجالينوس، من مركز التصوير العربي الموصل. منتصف القرن 13م، دار الكتب القومية بفيينا.

ثانياً: طبق الفاكهة في تصاوير المخطوطات الإيرانية الفارسية

ومن نماذج اللوحات الفنية في تصاوير المخطوطات الإيرانية الفارسية والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (9) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط ديوان حافظ، (939هـ/1533م)، وهي تمثل حبيبان بين الرقص والغناء[61]. ويجلس الحبيبان على سجادة تحت مظلة، وحولهم الحاشية، في وسط حديقة غناء وحولهم الراقصون والعازفون. وأمام الحبيبان **طبقين من الفاكهة**، وحامل عليه أواني الشراب. ويبدو أن ثمار الفاكهة هي التفاح الأحمر والأصفر.

[60] El-Sayed, R. A. M., & Abdel Raheem, K. A. (2024), p. 64. & Pancaroğlu, O. (2001). Socializing Medicine: Illustrations of the Kitab al-diryaq, Journal of Muqarnas, Vol. 18, Brill, pp. 166-168.

[61] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي،، مكتبة لبنان ناشرون، 1422هـ/2001م، لوحة رقم 296.

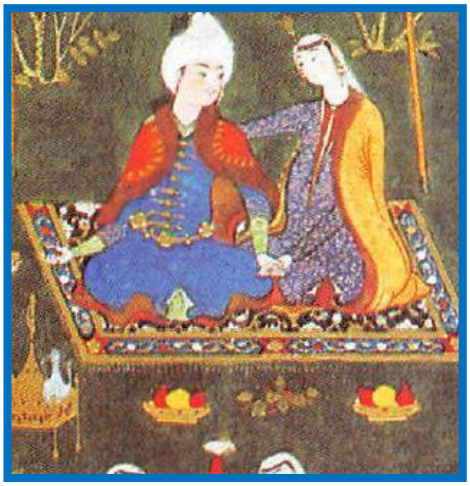

لوحة (9) مع تفصيل منها وهي تمثل حبيبان جالسان بين الرقص والغناء وأمامهما طبقان مملوءان بفاكهة التفاح والرمان، مجموعة خاصة، صورة من مخطوط ديوان حافظ، 939هـ/1533م.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة لتصاوير المخطوطات في إيران والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (10) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط شاهنامة طهماسب، أصفهان (928-934هـ/1522-1528م) قصة غرام أردشير وجلنار. متحف المتروبوليتان بنيويورك[62]. وصور الفنان حجرة نوم ملكية فخمة فيها تخت سرير مفروش بالوسائد والأغطية، ويتقدم السرير طبق كبير مملوء بفاكهة الرمان الناضج[63].

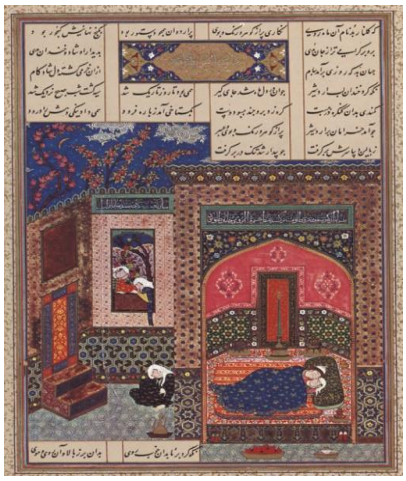

لوحة (10) مع تفصيل منها تمثل قصة غرام أردشير وجلنار وبجوارهما طبق كبير مملوء بفاكهة الرمان، صورة من مخطوط شاهنامة طهماسب، (928-934هـ/1522-1528م) متحف المتروبوليتان بنيويورك.

ونموذج آخر من اللوحات الفنية المهمة لتصاوير المخطوطات في إيران والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (11) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط شاهنامة طهماسب، أصفهان (928-934هـ/1522-1528م). متحف المتروبوليتان[64]. وتمثل قصة لقاء الشاعر الفردوسي بشعراء غزنة في قصر السلطان محمود الغزنوي. والفردوسي هو مؤلف موسوعة الشاهنامة الشعرية الفارسية. ويجلس الشعراء في حديقة القصر ويظهر أمامهم طبقين كل منهما مملوء بالفاكهة كما هو واضح في تفصيل لوحة (11)[65].

[62] Welch, S. C. (1976). A King's Book of Kings: The Shah-Namehof Shah Tahmasp, The Metropolitan Museum of Art, New York. P. 83.

[63] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، صـ 218.

[64] Welch, S. C. (1976). A King's Book of Kings: The Shah-Namehof Shah Tahmasp, P. 83.

[65] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، صـ 215.

لوحة (11) مع تفصيل منها وهي تمثل قصة لقاء الشاعر الفردوسي بشعراء غزنة وعلى جانبه الأيمن طبقان مملوءان بالفاكهة، صورة من مخطوط شاهنامة طهماسب، (928-934هـ/1522-1528م) متحف المتروبوليتان بنيويورك.

ومن نماذج اللوحات الفنية لتصاوير المخطوطات أيضا في إيران والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (12) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط خمسة نظامي، هفت پيكر، بخارى (986-987هـ/1578-1579م)، وتمثل بهرام جور وهو يستمع إلى قصة الأميرة الهندية في القصر ذي القبة السوداء، مكتبة سالتيكوف تشدرين بسان بطرسبرج[66]. ويجلس بهرام جور يستمع إلى قصة الأميرة الهندية على العرش، وهما بملابس يغلب عليها اللون الأسود، في قاعة مسدسة الأضلاع لها قبة يغلب عليها اللون الأسود. وأمامهما طبق فاكهة كبير الحجم مملوء بالفاكهة وقاعدة الطبق منخفضه.

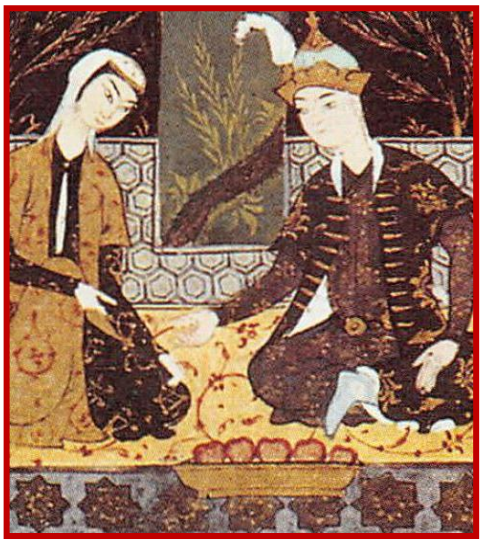

لوحة (12) مع تفصيل منها وهي تمثل بهرام جور يستمع إلى قصة الأميرة الهندية في القصر ذي القبة السوداء وأمامهما طبق مملوء بالفاكهة، صورة من مخطوط خمسة نظامي، هفت پيكر، بخارى (986-987هـ / 1578-1579م)، مكتبة سالتيكوف تشدرين بسان بطرسبرج.

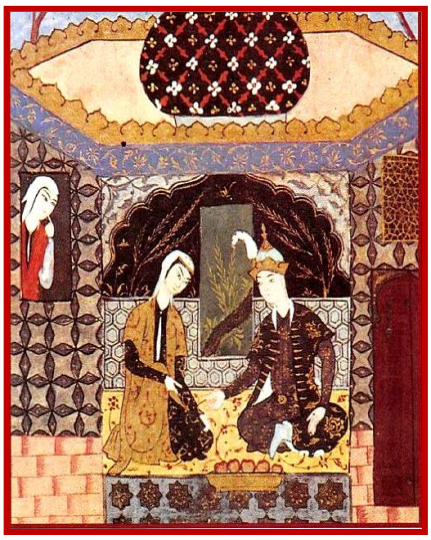

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة لتصاوير المخطوطات في إيران والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (13) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط خمسة نظامي، هفت پيكر، بخارى (970هـ/1563م) تمثل بهرام جور يستمع إلى قصة الأميرة الخوارزمية في القصر ذي القبة الزرقاء، متحف فكتوريا بكلكتا[67]. ويظهر في الصورة بهرام جور جالس يستمع إلى قصة الأميرة الخوارزمية من محبوبته التي تجلس بجواره على العرش في قاعة ملكية واسعة، وتمسك بيديها طبق مملوء بفاكهة الرمان وتعرضه على بهرام جور الذي ينظر إليها.

[66] Canby, S.R. (2014). The Shahnameh of Shah Tahmasp. The Persian Book of Kings, New York: Metropolitan Museum of Art, p. 83.

[67] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم 210

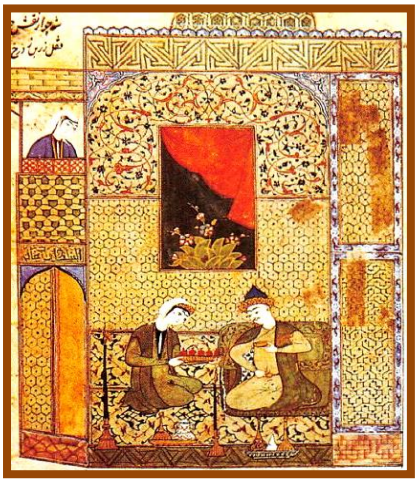

لوحة (13) مع تفصيل منها وهي تمثل بهرام جور يستمع إلى قصة الأميرة الخوارزمية في القصر ذي القبة الزرقاء، والأميرة تقوم بحمل طبق من فاكهة الرمان وتقدمه لبهرام، صورة من مخطوط خمسة نظامي، هفت پيكر، بخارى (970هـ/1563م) متحف فكتوريا بكلكتا.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة لتصاوير المخطوطات في إيران والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (14) مع تفاصيل منها، وهي تصويرة (ورقة 291أ) من كتاب هفت أورانج أو العروش السبعة المنسوبة إلى عبدالرحمن جامي (ت.897هـ/1492م)[68]، وهي تمثل خسرو وشيرين وهما يتعاملان مع بائع السمك. حيث تدور أحداث المشهد الرئيسي في المقدمة، ونرى الملك خسرو والملكة شيرين يتحدثان في أمر بائع السمك، بينما نرى بائع السمك يلتقط العملة المعدنية المتساقطة. ونرى في المشهد الخدم وهم يُعدّون أوانٍ مليئة بالعملات المعدنية. يمتلئ باقي المشهد برجال الحاشية من مختلف الأعمار، يستمتعون بالمناظر الطبيعية الشاسعة، ولا يُبدون أي اهتمام يُذكر للحوارات الموجزة بين الملك والملكة وبائع السمك. ونستطيع أن نرى هنا في التصويرة أمام خسرو وشيرين طبق تستقر به سمكة وطبقان آخران الأول يحمل فاكهة والطبق الأخر يحمل ثلاثة بطيخات إثنان بيضويين الشكل باللون الآخضر الفاتح والثالثة كروية الشكل باللون الأخضر الداكن. وفي أعلي التصوير نري طبق للفاكهة أمام أفراد من الحاشية[69].

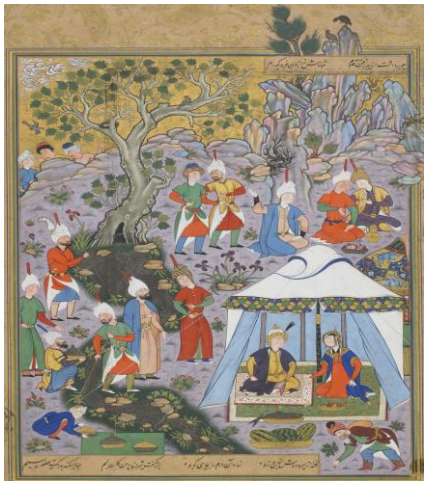

لوحة (14) مع تفاصيل منها وهي تمثل خسرو وشيرين وهما يتعاملان مع بائع السمك، وهي تصويرة (ورقة 291أ) من كتاب هفت أورانج أو العروش السبعة لعبدالرحمن جامي (ت.897هـ/1492م)، إيران.

[68] Double-folio from the Haftawrang (Seven Thrones) by Jami (d. 1492): Khusraw Parrizand Sirin deal with the fish monger (f. 291a), Freer Gallery of Art https://asia-archive.si.edu/object/F1946.12.291/ (accessed 11/10/2024, 6:33:18 PM).

[69] Simpson, M. S. (1998). Persian Poetry, Painting & Patronage: illustrations in a Sixteenth-Century Masterpiece. Washington and New Haven, pp. 72-73.

من نماذج اللوحات الفنية المهمة والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (15) مع تفصيل منها، وهي صورة من خمسة نظامي، هفت پيكر، بخارى (986-987هـ/1578-1579م)، وتمثل بهرام جور يستمع إلى قصة الأميرة المغربية في القصر ذي القبة الفيروزية، وأمامهما طبق مملوء بفاكهة الرمان أو التفاح، مكتبة سالتيكوف تشدرين بسان بطرسبرج[70].

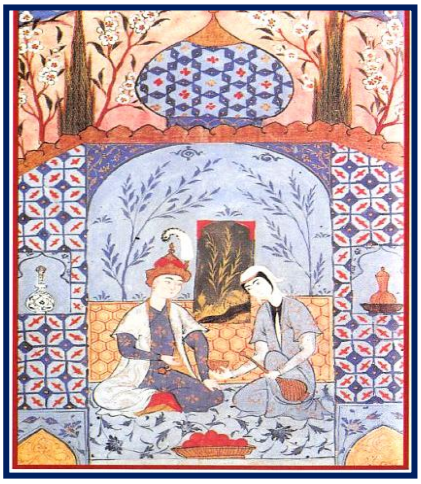

لوحة (15) مع تفصيل منها وهي تمثل بهرام جور يستمع إلى قصة الأميرة المغربية في القصر ذي القبة الفيروزية وأمامهما طبق مملوء بفاكهة الرمان أو التفاح، صورة خمسة نظامي، هفت بيكر، بخارى 986-987هـ/1578-1579م. مكتبة سالتيكوف تشدرين بسان بطرسبرج.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (16) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط ديوان حافظ 1091هـ/1680م، دار الكتب المصرية حيث يعلوها بيت شعر عن النسيم العليل يشيع في البلاط صفاءا، وتمثل الصورة أميراً متربعاً في مجلسه ومن حوله أتباعه بينما يقف خادم يحمل صحيفة طعام، ثم يصور في أدنى المنمنمة ثلاث راقصات وموسيقيات وقارعة على الدفوتابعين يعدان الشراب وأمامهما قارورة.[71] ونستطيع أن نرى في مقدمة ومنتصف التصويرة ثلاثة أطباق من فاكهة الرمان والتفاح.

لوحة (16) مع تفاصيل منها وهي تمثل أميراً متربعاً في مجلسه ومن حوله أتباعه بينما يوجد ثلاثة أطباق من فاكهة الرمان والتفاح، صورة من مخطوط ديوان حافظ، 1091هـ/1680م، دار الكتب المصرية.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (17) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط خمسة نظامي، هفت پيكر، وتمثل بهرام جور يزور الأميرة في الجناح الأحمر من مخطوط خمسة نظامي، هفت پيكر. ونستطيع أن نرى أمام بهرام جور والأمير طبق كبير من الفاكهة باللون الأحمر، بينما في مقدمة التصويرة نرى أيضاً طبقين من الفاكهة، ومن المحتمل أن تكون هذه الفاكهة رمان[72].

[70] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم 212.

[71] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، صـ 227، لوحة رقم 216.

[72] https://asia.si.edu/explore-art-culture/collections/search/edanmdm:fsg_F1908.274/ (accessed 7/10/2024, 6:01 AM).

لوحة (17) مع تفصيل منها وهي تمثل بهرام جور يزور الأميرة في الجناح الأحمر وأمامهما طبقان من فاكهة الرمان، صورة من مخطوط خمسة نظامي، هفت پيكر، إيران.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (18) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط خمسة نظامي، هفت پيكر، بخارى (1058هـ/1648م) تمثل بهرام جور يستمع إلى قصة الأميرة المغربية في القصر ذي القبة الفيروزية. ويوجد في منتصف مقدمة اللوحة طبق فاكهة ذات اللون الأحمر واللون الأصفر[73].

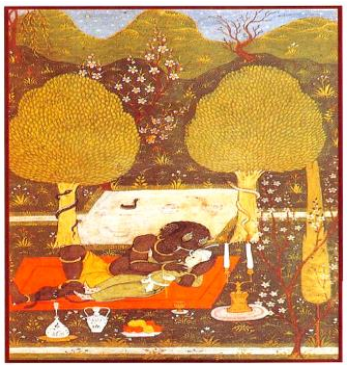

لوحة (18) مع تفصيل منها وهي تمثل بهرام جور يستمع إلى قصة الأميرة المغربية في القصر ذي القبة الفيروزية، ماهان في الحديقة المسحورة، صورة من مخطوط خمسة نظامي، هفت بيكر، بخارى (1058هـ/1648م). مكتبة سالتيكوف تشدرين بسان بطرسبرج.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (19) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط ديوان حافظ، المحفوظ بدار الكتب المصرية وتعود إلى أواخر القرن الخامس عشر، وتمثل حفل إستقبال في منزل عروسين ميسوري الحال، تتوسطهما نافورة جميلة من الرخام وإلى يمين الحيقة نشهد مدخل المنزل. وفي الحديقة نري العروسين وقد اتخذا جلستهما وسط العازفين والجواري يستمعان. ونرى أمامهما طبق يحمل فاكهة ذات ألوان مختلفة[74].

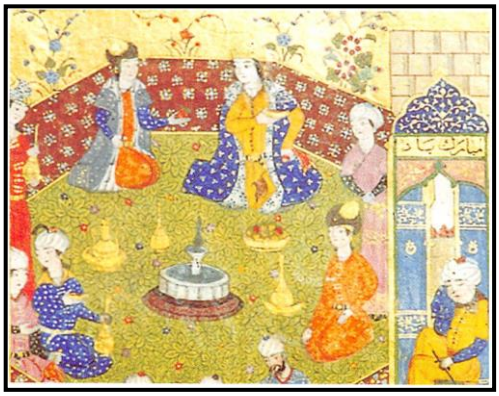

لوحة (19) مع تفصيل منها وهي تمثل حفل إستقبال في منزل عروسين، ديوان حافظ، أواخر القرن 15م، محفوظ في دار الكتب المصرية. (المصدر: ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم 278م)

[73] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم 216.

[74] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، ص 226.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (20) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط ديوان حافظ، المحفوظ بدار الكتب المصرية وتعود إلى أواخر القرن الخامس عشر، وتمثل جلسة عاشقين في رحاب الطبيعة الطليقة، وقد افترشا بساطاً منقوشاً وأمامهما طبق به فاكهة منسقة تنسيقاً ينم عن الذوق الرفيع إلى جوارهما دورق الشراب[75].

لوحة (20) مع تفصيل منها وهي تمثل عاشقان جالسان في رحاب الطبيعة الطليقة، ديوان حافظ، أواخر القرن 15م، محفوظ في دار الكتب المصرية. (المصدر: ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم 279).

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (21) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوطة مهر ومشتري، المحفوظة بدار الكتب المصرية وتعود إلى 1680م، ويظهر الملك كيوان في التصويرة متربعاً على عرش وأمامه فراخان حاسر الرأس مكبلاً بالأغلال وإلى اليسار يقف حارس شهر سيف، وإلى أسفل منه وقف زميل له، وقد جلس شخصان بين يدي الملك. ويهب مهر واقفاً مشيراً بيده متشفعاً لفراخان. ونري أمام الملك كيوان على يمينه وساره طبقان بهما فاكهة باللون الأحمر ومن المرجح أن تكون هذه الفاكهة رمان[76].

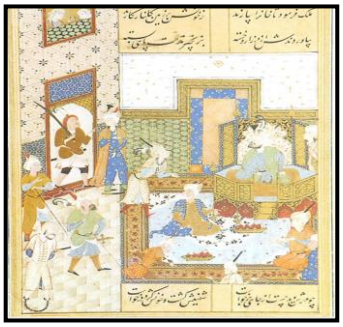

لوحة (21) مع تفصيل منها وهي تمثل الملك كيوان يعفو عن خصمه فراخان، وأمامهما طبقان من الفاكهة، صورة من مخطوط مهر ومشتري، 1091هـ/1680م، محفوظ في دار الكتب المصرية (المصدر: ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم 305).

ثالثاً: طبق الفاكهة في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية

ومن نماذج اللوحات الفنية في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية والتي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (22) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط ديوان جامي، المؤرخ بعام 926هـ/1520م، والمحفوظ في متحف طوبقابي سراي بإسطنبول تحت رقم H.987. وتمثل هذه التصويرة الصفحة اليمنى من إفتتاحية هذا المخطوط، وتمثل أحد الأمراء في مجلس طرب وشراب في الهواء الطلق وحوله مجموعة من العزفين الموسيقيين بالإضافة إلى وجود خدم الأمير. زنلاحظ وجود طبقين للفاكهة أحدهما على يمين الأمير والأخر أمام احد الموسيقيين[77].

[75] Elassal, I. (2019). Vista de Atributos de los sufíes y derviches en las miniaturas islámicas presentes en manuscritos de los siglos XV al XVII, Cuadernos de La Alhambra | núm. 48 | págs. 116.

[76] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، صـ 226.

[77] غادة عبدالسلام ناجي فايد (2023م). أضواء جديدة على تصويرة افتتاحية مخطوط "سليمان نامة" المحفوظ بمكتبة شستربيتي بدبلن تحت رقم حفظ T. 406، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية–المجلد الثامن–عدد خاص (9)، صـ 811.

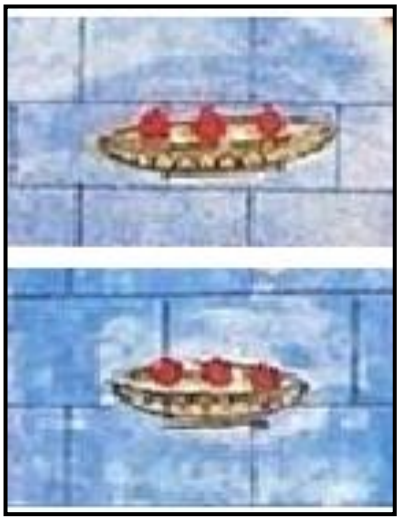

لوحة (22) مع تفاصيل منها وهي تمثل التصويرة اليمنى من إفتتاحية مخطوط ديوان جامي، وبها طبقان من الفاكهة، وهو المؤرخ بعام 926هـ/1520م، والمحفوظ في متحف طوبقابي سراي بإسطنبول تحت رقم H.987

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (23) مع تفصيل منها، من مخطوط شاهنامه سليم خان وهي محفوظة الآن في مكتبة متحف قصر طوبقابي بإسطنبول تحت رقم 3595، الصفحة 13أ، وترجع إلى حوالي 979-989هـ/1571-1581م. والتصويرة تمثل السلطان سليم الثاني جالسًا على عرشه في قصر أدرنة، بينما يستقبل سيد لقمان والصدر الأعظم صقللي محمد باشا. وتعبر الصورة عن الحوار الذي يدور بينه وبين السلطان، حيث يرفع لقمان يده اليمنى إلى أعلى، بينما يمسك في اليسرى لفافة مطوية، على حين يميل السلطان نحوه. ونرى في مقدمة التصويرة طبقين من الفاكهة المتنوعة[78].

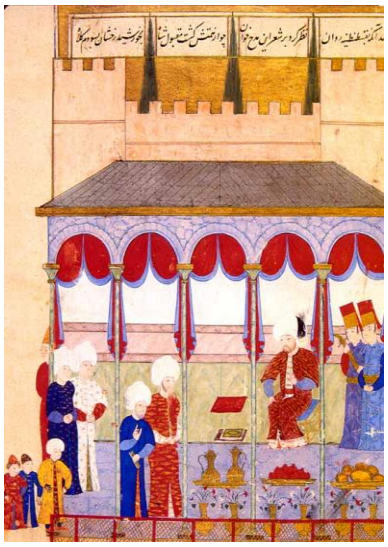

لوحة (23) مع تفصيل منها وهي تمثل السلطان سليم الثاني جالسًا على عرشه في قصر أدرنة، بينما يستقبل سيد لقمان والصدر الأعظم صقللي محمد باشا، صورة من شاهنامه سليم خان.، مكتبة سليم الثاني، إسطنبول، حوالي 979-989هـ/1571-1581م، مكتبة متحف قصر طوبقابي، رقم 3595، الصفحة 13أ.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة أيضا التي يظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (24) مع تفصيل منها، وهي صورة من مخطوط سورنامة وهبي الذي يعود إلى عام 1132هـ/1720م، وتمثل الحواة والمهرجون يعرضون ألعابهم أمام السلطان أحمد الثالث، متحف طوبقابي سراي بإستانبول[79]. ونستطيع أن نرى طبقين كبيرين مملوءين بالفاكهة المتنوعة.

[78] Fetvaci, E. The Production of the Sehname-i Selim Han, Fig. 3.&

أسماء حسين عبدالرحيم محمود (2018م). صور القائمين على انتاج الكتاب في مدرستي التصوير العثماني والمغولي الهندي (دراسة آثارية فنية مقارنة)، مجلة البحوث والدراسات الآثرية، المجلد الثاني، صـ 113. doi:10.21608/archmu.2018.243730

[79] ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم 359.

لوحة (24) مع تفصيل منها وهي تمثل الحواة والمهرجون يعرضون ألعابهم أمام السلطان أحمد الثالث في وجود طبقان من الفاكهة، صورة من مخطوط سورنامة وهبي،1132هـ/1720م، متحف طوبقابي سراي بإستانبول

رابعاً: طبق الفاكهة في تصاوير المخطوطات المغولية الهندية

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة في تصاوير المخطوطات المغولية الهندية والتي ظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (25) مع تفصيل منها، وهي تصويرة منفصلة تعود إلى (1069هـ/1650م)، ومحفوظة في متحف جيبور بالهند. وتمثل هذه التصويرة الأمير داراشيكوه في منظر شراب وطرب مع إحدى زوجاته على ضفاف النهر بصحبة جاريتين. ويبدو الأمير شاخصاً ببصره نحو زوجته وهو يمسك بيدها ويقدم لها الشراب بيده الأخرى. ويجلس بجوارهما جاريتين إحداهما تعزف على الستار بينما الأخرى تجلس منهمكة في إعداد الشراب وصب الكؤوس. وأمام كلاً من الأميرين كأسان للشراب ومائدة مستطيلة ذات أربعة أرجل ناقوسية تحمل أواني للشرب وطبق كبير يحمل فاكهة ذات اللون الأحمر والأصفر ومن المحتمل أن هذه الفاكهة تفاح ورمان.[80]

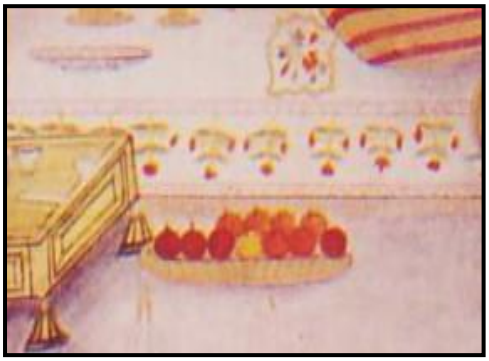

لوحة (25) مع تفصيل منها وهي تمثل الأمير داراشيكوه في منظر شراب وطرب مع إحدى زوجاته على ضفاف النهر بصحبة جاريتين وامامهما طبق كبير مملوء بفاكهة الرمان والتفاح، وهي تصويرة منفصلة تعود إلى (1069هـ/1650م)، ومحفوظة في متحف جيبور بالهند.

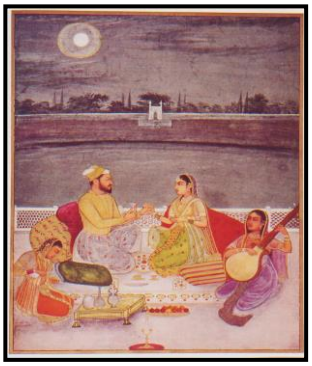

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة في تصاوير المخطوطات المغولية الهندية والتي ظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (26)[81] مع تفصيل منها، وتمثل هذه التصويرة أمير يجلس مع زوجته في شرفة القصر، ويظهر الأمير جالساً ويمسك بيده اليمنى كأساً يقدمه لزوجته ربما لتملأه ثانية بينما تجلس أمامه زوجته في وضع ثلاثي الأرباع. ويقف خلف الأميرة جاريتين يدور بينهما حديث هامس إحداهما صغيرة السن والأخرى يبدو أنها هي المشرفة على الحريم في قصر الأمير. وأسفل الجوسق نجد جارية أخرى جلست تقوم بشواء اللحم على النار وفي يدها مروحة تساعدها على إشعال النار وتقلب بيدها الأخرى أسياخ الحديد وهي تنظر إليها في تركيز واهتمام شديد. ونستطيع أن نرى بجانب الأميرة أطباق ملئت بالفاكهة والطعام، حيث يوجد على جانبها الأيمن طبق كبير مملوء بالفاكهة.

[80] أحمد السيد محمد الشوكي، تصاوير المرأة في المدرسة المغولية الهندية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، القاهرة، 1426هـ/ 2005م، صـ 88، 89.

[81] أحمد السيد محمد الشوكي، تصاوير المرأة في المدرسة المغولية الهندية، صـ 94.

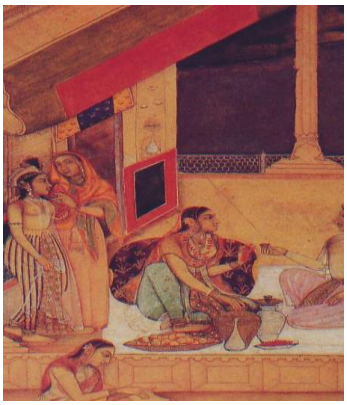

لوحة (26) مع تفصيل منها وهي تمثل أمير يجلس مع زوجته في شرفة القصر، وهي تصويرة منفصلة تعود إلى (1091هـ/1690م)، ومحفوظة في مكتبة شستر بيتي – دبلن، تحق رقم الحفظ 11A.47.

ومن نماذج اللوحات الفنية المهمة في تصاوير المخطوطات المغولية الهندية والتي ظهر فيها طبق الفاكهة، لوحة (27)[82] مع تفصيل منها، وهي صورة تمثل الإمبراطور جهانغير (1014-1036هـ/1605-1627م) يستقبل الإمبراطور شاه عباس الفارسي، من مجموعة معرض فرير للفنون بواشنطن، 1027هـ/1618م[83]، وفي الجزء العلوي من الصورة، تظهر ملائكة وهي ترفع نقشًا موضوعًا داخل نصف دائرة ذهبية، يحمل نسب الأسرة المغولية الحاكمة، كما نرى أمام جهانغير شقيق زوجته، بينما أمام شاه عباس نرى علم خان سفير جهانغير في البلاط الإيراني. وفي منتصف الصورة نري مجموعة التحف النفيسة فوق مائدة. وقد يرمز البذخ الذي أظهره جهانجير في هذا المشهد إلى رغبة الإمبراطور في إخضاع خصمه بثروته وسلطته[84]. في الجزء الأسفل من التصويرة يوجد طبقين للفاكهة أحدهما مستدير الشكل به فاكهة الدوم والعنب الأخضر والاحمر، والمشمش، والخوخ، والشمام بينما الطبق الآخر مربع الشكل ويوجد به فاكهة المانجو، والموز، والبرتقال، والعنب الأحمر، والتفاح الأصفر، وبين الطبقين يوجد ثلاثة اطباق صغيرة تحمل أيضا فاكهة مثل العنب الأخضر.

لوحة (27) مع تفصيل منها وهي تمثل الإمبراطور جهانغير (1014-1036هـ/1605-1627م) وهو يستقبل الإمبراطور شاه عباس الفارسي، مجموعة معرض فرير للفنون بواشنطن، في الجزء الأسفل من التصويرة يوجد طبقين مملوءين بالفاكهة.

[82] Jahangir Entertains Shah Abbas from the St. Petersburg Album, Freer Gallery of Art Collection https://asia-archive.si.edu/object/F1942.16a/ (accessed 9/10/2024, 1:21:55 AM).

[83] Atil, E. (1985). W. Thomas Chase, Paul Jett. *Islamic Metalwork in the Freer Gallery of Art*. Washington, pp. 209-210, 222, fig. 69.

[84] ثروت عكاشة، التصوير المغولي الإسلامي في الهند، الجزء الثالث عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416هـ/1995م، صـ 130.

الخـــــاتمة وأهم النتائج

في ختام هذه الورقة البحثية عن الفواكه وأطباق ثمار الفاكهة ودورها في الثقافة والتراث العربي. وفي ضوء ما تم التوصل إليه من دلائل يمكن إدراك المكانة الكبيرة للفاكهة وأطباقها في التراث العربي وانتشارها في القصور والمنازل العربية والإسلامية من خلال المصادر التاريخية واللوحات الفنية وتصاوير المخطوطات العربية. وقد كشف هذا البحث عن شواهد ومعلومات تاريخية من خلال المصادر العلمية والتاريخية، وجمع بعض التصاوير المرسومة المنتشرة في المخطوطات العربية والإسلامية. ومن أهمها:

- اهتمت الحضارة الإسلامية بالفواكه والثمار اهتماما كبيرا في القرآن والأحاديث، واعتنى الخلفاء بها عناية كبيرة، ووضح هذا الاهتمام في ضوء كتب المصادر ولوحات فنون التصوير العربي.
- هناك شواهد وحوادث مهمة كثيرة مرتبطة بالفواكه مما يدل على المكانة الكبيرة لطبق الفاكهة وأن الخلفاء والأثرياء كانوا يتنافسون على جلب الفاكهة من أماكنها مهما بعدت في أنحاء الدولة العربية والإسلامية.
- هناك الكثير من الشواهد والحوادث المهمة أيضا تدل على أن الفاكهة كانت من أكثر الهدايا قيمة وتقدير في المجتمع العربي والإسلامي.
- تضمنت اللوحات الفنية المصورة في المخطوطات العربية والإسلامية أطباق ثمار الفاكهة بأشكال وأحجام مختلفة في غرف وقاعات الجلوس في البيوت والقصور العربية الإسلامية.
- كما تضمنت بعض الصور الفنية أكثر من طبق للفاكهة في قاعة واحدة مع تنوع الفاكهة في كل طبق. وكان لبعض الأطباق قاعدة مرتفعة، وبعضها بدون قاعدة.
- كما اختلفت أماكن وضع أطباق الفاكهة، سواء في المنازل، أو القصور، أو حتى في قاعات العرش أمام السلاطين ومجموع الحاضرين.
- الدراسة أظهرت التصاوير أن الفاكهة كانت تقدم في القصور وفي المنازل ضمن الولائم والمجالس الترفيهية، كنوع من الضيافة والترحاب.
- تميزت تصاوير المخطوطات الهندية المغولية بكثرة أنواع أطباق الفاكهة داخل التصويرة الواحدة، مما يعكس غنى الحدائق والبساتين في العالم الإسلامي.
- بعض الفواكه، مثل الرمان، كان لها دلالة رمزية في الثقافة الإسلامية لارتباطها بالجنة، وهو ما يظهر في اختيارات الفنانين لتصويرها في المخطوطات الإسلامية.
- أصبحت عادة تقديم الفاكهة في المجالس والضيافات متوارثة في الثقافة العربية والإسلامية حتى اليوم، بتأثير واضح من ذلك التراث.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المراجع العربية

1- القرآن الكريم.

2- ابن البيطار ضياء الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت: 593-646هـ/1197-1248م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 1412هـ/1992م.

3- ابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ/1348م)، كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، ج 24، الطبعة الأولى، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/2002م.

4- ابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري)، السيرة النبوية، ج1، مؤسسة علوم القرآن.

5- أبو الحمد فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، 1421هـ/2000م.

6- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، الجزء الثالث، دار صادر – بيروت.

7- أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، تحقيق كنز الدرر وجامع الغرر، ج1، جـ ٩، هانس رُوبرت رويمر، 1380هـ/١٩٦٠م.

8- أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ/805م)، الجامع الصغير، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى. ١٤٠٦هـ/1985م.

9- أبو عمر، ابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ/939م)، العقد الفريد، ج7، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٤هـ/1987م.

10- أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني، السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، ج1، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2004م.

11- أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

12- أحمد السيد محمد الشوكي، تصاوير المرأة في المدرسة المغولية الهندية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، القاهرة، 1426هـ/2005م.

13- أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨هـ/1269م)، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.

14- أحمد بن علي القلْقشندي (٨٢١هـ/1418م)، صبح الآعشى, ج 14، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

15- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ/2003م) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

16- أسماء حسين عبدالرحيم محمود (1439هـ/2018م). صور القائمين على انتاج الكتاب في مدرستي التصوير العثماني والمغولي الهندي (دراسة آثارية فنية مقارنة)، مجلة البحوث والدراسات الآثرية، المجلد الثاني، ص 108-150. doi:10.21608/archmu.2018.243730

17- ثروت عكاشة، التصوير المغولي الإسلامي في الهند، الجزء الثالث عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416هـ/1995م.

18-ثروت عكاشة، فن الواسطى من خلال مقامات الحريرى: أثر اسلامي مصور، دار المعارف القاهرة، 1391هـ/1971م.
19-ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، 1422هـ/2001م.
20-جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/1200م)، صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن علي، ج1، ج2، دار الحديث، القاهرة، 1421هـ/٢٠٠٠م.
21-جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت: ٦٤٦هـ/1248م)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
22-حسن الباشا، التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1379هـ/1959م.
23-الخالديان، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (ت: ٣٨٠هـ/990م) ، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت: ٣٧١هـ/981م)، التحف والهدايا، دار المسترسل العربّي، 1444هـ/2022م.
24-صلاح الدين المنجد، صور من العصر العباسي مآكل الخلفاء العباسيين، مجلة الرسالة، العدد 658، فبراير، 1365م/1946م.
25-عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط [ت: ١٤٣٨هـ/2016م]، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط [ت: ١٤٢٥هـ/2004م]، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
26-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى : ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
27-عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م.
28-غادة عبدالسلام ناجي فايد (1445هـ/2023م). أضواء جديدة على تصويرة افتتاحية مخطوط "سليمان نامة" المحفوظ بمكتبة شستربيتي بدبلن تحت رقم حفظ T. 406، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية-المجلد الثامن-عدد خاص (9) ، ص 800-834.
Doi: 10.21608/MJAF.2023.192956.3033
29-محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج36، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٩٦٥ - ٢٠٠١م).
30-محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، ج1.
31-محمود إبراهيم حسين، المدخل فى دراسة التصوير الإسلامى، دار الثقافة العربية، 1423هـ/2002م.
32-معجم المعاني الجامع.
33-نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، ج7، نشر أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م.
34-ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (١٢٣٢هـ/1816م)، الروضة الفيحاء في أعلام النساء.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Atil, E. (1985). W. Thomas Chase, Paul Jett. Islamic Metalwork in the Freer Gallery of Art. Washington.

2. Canby, S.R. (2014). The Shahnameh of Shah Tahmasp. The Persian Book of Kings, New York: Metropolitan Museum of Art.

3. Contadini, A. (2023). Two Illustrated Mamluk Manuscripts in the Biblioteca Ambrosiana: the al-Jāḥiẓ Kitāb al-Hayawān and the Ibn Buṭlān Risālat Da'wat al-Aṭibbā'.

4. Davies, N. G. (1917). The Metropolitan Museum of art, The Tomp of Nahit at Thebes, the Metropolitan Museum of Art, New York, Pl. XII.

5. Elassal, I. (2019). Vista de Atributos de los sufíes y derviches en las miniaturas islámicas presentes en manuscritos de los siglos XV al XVII, Cuadernos de La Alhambra | núm. 48 | págs. 111-127

6. El-Sayed, R. A. M. (2019). Models of Women in Arabic Painting School-Artistic Study, a thesis of PHD, Unpublished, Fayoum University, Egypt.

7. El-Sayed, R. A. M., & Abdel Raheem, K. A. (2024). Paintings of Vases in Islamic Palaces and Houses through Manuscripts: Artistic and Archaeological Study. The Journal of Archaeological Research and Studies (ARCHMU), 15(15), pp. 45-70. doi: 10.21608/archmu.2024.375344

8. Ettinghausen, R. (1962). Arab Painting, Geneva: Skira.

9. Fetvaci, E. (No date). The Production of the Sehname-i Selim Han, Fig. 3.

10. Grabar, O. (1984). The Illustrations of the Maqamat, Chicago, University of Chicago Press.

11. Haldane, D. (1978). Mamluk Painting, England,

12. Hillenbrand, R. (1990). Mamlūk and Īlkhānid Bestiaries: Convention and Experiment, Ars Orientalis, Vol. 20.

13. Pancaroğlu, O. (2001). Socializing Medicine: Illustrations of the Kitab al-diryaq, Journal of Muqarnas, Vol. 18, Brill.

14. Simpson, M. S. (1998). Persian Poetry, Painting & Patronage: illustrations in a Sixteenth-Century Masterpiece. Washington and New Haven.

15. Sofron, D. (2015). The Hierarchical perspective. Anastasis Research in Medieval Culture and Art Vol. II.

16. Welch, S. C. (1976). A King's Book of Kings: The Shah-Namehof Shah Tahmasp, The Metropolitan Museum of Art, New York.

ثالثاً: المخطوطات الإسلامية

17. The Manuscript of Maqamat of Al-Hariri in Bibliothèque Nationale de France, Paris. Arabe. 6094. (http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b8422967h)

18. The Manuscript of Maqamat of Al-Hariri in Bibliothèque Nationale de France, Paris. Arabe. 3929. (http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b8422962f)

19. نسخة مخطوط دعوة الأطباء لابن بطلان البغدادي المجفوظ في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو. سنة 672هـ/ 1273م.

20. نسخة مخطوط مقامات الحريري، مكتبة ريلاندز، مانشستر .(John Rylands Library- Manchester, Arab. 680)

رابعاً: المواقع الإلكترونية

رابعاً: المواقع الإلكترونية

1. أصل الحكاية.. المصريون القدماء يأكلون سلطة الفواكه؟ | بوابة أخبار اليوم الإلكترونية (الدخول يوم 2024/10/28م- الساعة 8 م)

2. Dan Jurafsky, Slate. “Macarons, Macaroons, Macaroni"- the curious history. Nov 16, 2011. https://slate.com/human-interest/2011/11/macarons-macaroons-and-macaroni-the-curious-history.html (Accessed 7/10/2024, 5:17:23 PM)

3. (Anselm H. Amadio, "Aristotle", Britannica. (accessed 8/10/2024, 5:34:20 PM)

4. https://www.tasnimnews.com/en/news/2019/07/23/2057894/sekanjabin-syrup-a-traditional-persian-drink-for-hot-seasons. (accessed 7/10/2024, 5:56:43 PM).

5. Double-folio from the Haftawrang (Seven Thrones) by Jami (d. 1492): Khusraw Parrizand Sirin deal with the fish monger (f. 291a), Freer Gallery of Art https://asia-archive.si.edu/object/F1946.12.291/ (accessed 11/10/2024, 6:33:18 PM).

6. https://asia.si.edu/explore-art culture/collections/search/edanmdm:fsg_F1908.274/ (accessed 7/10/2024, 6:01 AM).

7. Jahangir Entertains Shah Abbas from the St. Petersburg Album, Freer Gallery of Art Collection.https://asia-archive.si.edu/object/F1942.16a/ (accessed 9/10/2024, 1:21:55 AM).

Fruit plates in Islamic Palaces and Houses as a part of Civilizational Heritage in light of Islamic Manuscript Miniatures

[1]Ramadan Ahmed Mohammed El-Sayed **[2]Abdel Raheem K. Abdel Raheem**

[1]Faculty of Tourism and Hotels, October 6 University, Giza, Egypt.
[2]Faculty of Arts, Helwan University, Cairo, Egypt.

Abstract:

This research aims to highlight the importance of fruit platter in Islamic palaces and houses, highlighting the beauty of fruit in terms of shape, color, taste, and aroma. It also explores the luxury and cultural sophistication it represents, and how caliphs and the wealthy brought a variety of rare fruits from across Islamic countries. This study explores the role of artists in the Islamic era in highlighting fruit plates, in light of frescoes and Arabic manuscripts, the most famous fruits included in fruit plates, the shapes, sizes, decorations, and locations of these plates in homes and palaces. This study aims to reveal the distinguished position that fruits and their produce occupied in Islamic society, in light of what is mentioned in the Holy Quran and the sayings of the Prophet Muhammad (PBUH), and the role of Caliphs, statesmen, scholars, and artists in caring for these healthy and civilized foods, and the inspiring social anecdotes related to them. This study will follow a scientific historical method by collecting evidence from historical sources and references that document the care given to fruits, the means of acquiring them, and the abundance of orchards across Islamic countries. It will then apply the descriptive and analytical method to examine fruit dishes depicted in artistic representations. This aims to provide a comprehensive image of the status of fruits and their plates, and their role in reflecting the sophistication and cultural refinement of Arab and Islamic society.

Keywords: Fruit orchards, Fruit Dishes, Manuscript Paintings, Fresco Paintings.